ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله– في التفسير في سورة الأنعام جمعاً ودراسة

Ibn Othameen's validations in the Quranic interpretations in surat Al-An'aam. A compilation study

إعداد:

د. حمدان بن لافي بن جابر العنزي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية والآداب بجامعة الحدود الشمالية

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-في التفسير التي ذكرها في كتاب تفسير القرآن الكريم —سورة الأنعام-، وكذلك صيغ ووجوه الترجيح التي استخدمها -رحمه الله-أثناء ترجيحه بين الأقوال، ودراسة تلك الترجيحات دراسة مقارنة للتوصل إلى أقرب الأقوال عند بحث مثل تلك الاختيارات.

واشتمل البحث على مبحثين:

المبحث الأول فيه: تعريف الترجيح، وترجمة موجزة للعلاَّمة ابن عثيمين -رحمه الله-، وصيغ وأساليب ووجوه الترجيح التي استخدمها -رحمه الله أثناء ترجيحه بين الأقوال.

والمبحث الثاني فيه: دراسة ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-في كتاب تفسير القرآن الكريم -سورة الأنعام-مرتبة حسب ورودها في المصحف، وتمَّ دارسة تلك الترجيحات دارسة مقارنة بأقوال غيره من المفسرين.

وخلصت نتائج دارسة الترجيحات؛ أن القول الصواب في الغالب الأعم في تلك الترجيحات مع العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-.

Abstract

This thesis has aimed to identify the validations of the scholar; Ibn Othaimeen – Allah's mercy be upon him - that he mentioned in the Explanation of Holy Quran- Sourat Al-Anaam- and also the wording, the methods and the aspects of the validations that he - Allah's mercy be upon him - has used during his validations in the sayings, and studying these validations comparatively in other to reach the closest saying in the research of such choices.

This research included two sections: Theoretical section, and the Applied Section.

The theoretical section included ; a definition of Tarrjeeh (validating) , an introduction of the scholar ; Ibn Othaimeen- Allah's mercy be upon him - , the wording, the methods and the aspects of validating that he - Allah's mercy be upon him - has used during his validation of the sayings.

The applied section has included; Studying the validations of the scholar; Ibn Othaimeen- Allah's mercy be upon him – in the book of "Interpretation of the Noble Quran"- Sourat Al-Anaam – as orderly mentioned in the Noble Quran. Those validations have been studied comparatively to the sayings of other interpreters.

The results of the study concluded that the majority of the correct saying on the most common of those validations were with the scholar; Ibn Othaimeen – Allah's mercy be upon him –.

Key words

validations, Ibn Otahimeen, Sourat Al-Anaam.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

فإن الشيخ العلاَّمة محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-تنوعت آثاره ومؤلفاته في المطبوعة في علم التفسير من حيث طريقة التأليف فيها إلى عدة أنواع، ومن هذه الأنواع التفسير المباشر من المصحف؛ وهذا التفسير هو أوسع تفسير للشيخ -رحمه الله-، وقد افتتحته بسورة الفاتحة عام (١٤٠٧هـ)، وتوفي -رحمه الله-عند تفسير الآية(٥٢) من سورة الأنعام [(١)]، وقد طبعت السور التي فسرها الشيخ -رحمه الله-على هذه الطريقة في عدة أجزاء بعنوان: تفسير القرآن الكريم.

ولاحتواء تلك الأجزاء على علمٍ غزيرٍ ، وتحقيقٍ فريدٍ في تفسير آي القرآن الكريم ؛ تسابق الباحثون إلى دراسة ما حوته تلك الأجزاء من آراء وترجيحات في علم التفسير، وكان مما درسه الباحثون ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله- من أول القرآن الكريم وحتى نهاية سورة المائدة [(٢)]، وبقي في تفسير سورة الأنعام حتى الآية (٥٢) التي طبعت في كتاب مستقل ، وهي آخر السور التي فسرَّها الشيخ -رحمه الله- على هذا الطريقة ترجيحات تصلح لأن تفرد بدراسة مستقلة ، فاستعنت بالله وحده وعزمت على دراسة تلك الترجيحات في هذا البحث المختصر الذي جعلت عنوانه : "**ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله- في التفسير في سورة الأنعام -جمعاً ودراسة-**".

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله بريئان.

حدود البحث:

اقتصرت في هذا البحث على الاختيارات التي ذكرها العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-في كتاب تفسير القرآن الكريم -سورة الأنعام-.

---

(١) ينظر هذه الطريقة في: البريدي أحمد بن محمد، "جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم، القرآن ". (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ)، ص٦٧.

(٢) سيأتي ذكرها في الدراسات السابقة.

واعتمدت في هذه الدراسة على الطبعة الوحيدة للكتاب الصادرة عن دار ابن الجوزي عام ١٤٣٣هـ.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- تنمية ملكة مناقشة الأقوال والترجيح بينها، ومعرفة أسباب الترجيح.

٢- علو كعب العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-في العلم، ورسوخه في التفسير، الأمر الذي يجعل لاختياراته وترجيحاته قيمة معتبرة.

٣- أن العلاَّمة ابن عثيمين -رحمه الله-ليس مجرد ناقل فحسب، بل نجده ينقل كلام العلماء، ويقارن بين تلك المنقولات ويناقشها، ويختار منها ما يترجح لديه.

٤- أنه بهذه الدراسة تكتمل دراسة ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين -رحمه الله-التفسيرية في جميع كتبه المؤلفة في التفسير على هذه الطريقة.

٥- أن هذا الموضوع لم يجمع في مؤلف مستقل أو دراسة علمية مستقلة -فيما أعلم-.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف على ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-التي ذكرها في كتاب تفسير القرآن الكريم —سورة الأنعام-.

٢- التعرف على صيغ ووجوه الترجيح التي استخدمها العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-أثناء ترجيحه بين الأقوال.

٣- دراسة تلك الترجيحات دراسة مقارنة للتوصل إلى أقرب الأقوال عند بحث مثل تلك الترجيحات.

أسئلة البحث:

١- ما الترجيحات التي ذكرها العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-في كتاب تفسير القرآن الكريم — سورة الأنعام-.

٢- ما صيغ ووجوه الترجيح التي استخدمها العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-أثناء ترجيحه بين الأقوال.

٣- ما أقرب الأقوال عند بحث هذه الترجيحات.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي في فهارس الرسائل العلمية، ولدى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وموقع جامعة أم القرى والجامعة الإسلامية، وعبر شبكة المعلومات، لم أقف على دراسة مستقلة في ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-في كتاب تفسير القرآن الكريم —سورة الأنعام-.

ويمكن تقسيم الرسائل التي كتبت في ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله- في التفسير من خلال الطريقة التي سار عليها الشيخ في التفسير إلى الآتي:

أولاً: الرسائل التي كتبت في مصنفات التفسير على طريقة التفسير المباشر من المصحف [1].

وهي أربع رسائل:

١- ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-في التفسير من أول القرآن إلى الآية رقم (٢٠٧) من سورة البقرة عرضا ودراسة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من الباحث أحمد بن حمد آل عبد القادر، في قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى ١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ.

٢- ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-في التفسير من الآية رقم (٢٠٨) من سورة البقرة إلى الآية رقم (١١٢) من سورة آل عمران، جمعاً ودراسة وموازنة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من الباحث: حسن ثابت الحازمي، في قسم الكتاب والسنة في كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

٣- ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-في تفسيره من أول آية رقم (١١٣) من سورة آل عمران وحتى آية رقم (١٠٠) من سورة النساء جمعاً ودارسة وموازنة رسالة مقدمة لنيل

(١) سبقت الإشارة إلى هذه الطريقة.

درجة الماجستير من الباحث: صالح بن سعود آل عبد اللطيف، قسم الكتاب والسنة في كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى ١٤٢٨هـ / ١٤٢٩هـ

٤- ترجيحات الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله-في التفسير من آية رقم (١٠١) من سورة النساء إلى نهاية سورة المائدة، جمعاً ودراسة وموازنة، رسالة علمية مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية من الباحث: علي بن مناور الجهني، في قسم التفسير، كلية القرآن والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العام الجامعي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ.

ثانياً: الرسائل التي كتبت في مصنفات التفسير على طريقة التعليق على تفسير الجلالين[(١)].

وهي رسالة واحدة بعنوان:

ترجيحات ابن عثيمين في تفسير سورة –يس-جمعاً ودراسة مقدَّمة من الباحثة: موضي بن حمد الخريجي، جامعة صاينز ماليزيا، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨ م.

الرسائل التي كتبت في مصنفات التفسير على طريقة تفسير أجزاء وسور وآيات متفرقة[(٢)].

وهي رسالة واحدة بعنوان:

ترجيحاتُ الشيخ ابن عثيمين التفسيرية في سورة الكهف، وص، ومن سورة الحجرات وحتى الحديد، وجزء عم -جمعاً ودراسة-، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من الباحث هادي بن مضمي العنزي، في قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ١٤٣٧هـ/١٤٣٨هـ.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن.

إجراءات البحث:

وتتلخص في الآتي:

١- جمع المادة العلمية لهذا البحث؛ وذلك باستقراء كتاب تفسير القرآن الكريم –سورة الأنعام-، واستخراج ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله وقد بلغت (١٣) ترجيحاً.

(١) ينظر هذه الطريقة في: البريدي، "جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن "، ص٦٢و٧٠.

(٢) المصدر السابق ص٨٨.

٢- ترتيب الآيات التي وقع فيها الترجيح حسب ورودها في المصحف.

٣- وضع ترقيم مستقل لكل مسألة.

٤- ذكر كلام العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-بنصه في الاختيار؛ ووجوه الترجيح.

٥- دراسة ترجيح العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-للمسألة دراسةً مقارنةً بأقوال غيره من المفسرين.

٦- بيان نتيجة الدراسة ملخصة مع المناقشة والترجيح.

٧- توثيق المادة العلمية على النحو التالي:

أ- عزو الآيات وترقيمها؛ بذكر اسم السورة مع رقم الآية ووضعها بين قوسين وذلك بعد نهاية الآية المنقولة، فمثلاً: الآية الخامسة من سورة البقرة يكون عزوها هكذا [البقرة : ٥]، مع التزام رسم المصحف العثماني معتمداً في نسخ نص الآية من مصحف المدينة ، في جميع الآيات الواردة في ثنايا البحث ، إلا عند إيراد بعض القراءات الأخرى.

ب- عزو القراءات القرآنية إلى مصادرها المعتمدة مع بيان المتواتر منها والشاذ.

ج- تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها المعتمدة والحكم عليها من خلال أقوال أهل العلم؛ إذا كان الحديث في غير الصحيحين.

د- توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء.

هـ -عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها وتوثيقها من مصادرها.

و-شرح غريب الألفاظ والمصطلحات.

٨- ختم البحث بخاتمة أذكر فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها.

٩- تزويد البحث بالفهارس العلمية الآتية: فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمن حدود البحث، وأهمية البحث وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وأسئلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءات البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: الترجيح عند العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف الترجيح.

- المطلب الثاني: ترجمة موجزة للعلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–.
- المطلب الثالث: صيغ الترجيح وأساليبه التي استخدمها العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–.
- المطلب الرابع: وجوه الترجيح عند العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–.
- المبحث الثاني: دراسة ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–في كتاب تفسير القرآن الكريم –سورة الأنعام–مرتبة حسب ورودها في المصحف.
- الخاتمة: وفيها بيان أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.
- الفهارس وتشتمل على: فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: الترجيح عند العلاَّمة ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ

المطلب الأول: تعريف الترجيح.

يراد بالترجيح: تقوية بعض الأقوال في معاني الآيات عند تعددها وتقديمه على غيره لمرجحات وقواعد معتبرة [(١)].

ويرادف مصطلح الترجيح مصطلح الاختيار إذا افترقا.

ويمكن تعريفه بأنه: الاقتصار على قول واحد في معاني الآيات والإعراض عن غيره، أو تمييزه عن غيره بتقديم أو تعليل مختصر بنحو أولى، أو أظهر، ونحو ذلك.

فإذا اجتمع التعبير بالاختيار والترجيح أمكن القول بأن ما كان نتيجة دراسة للأقوال فهو ترجيح، وما كان غير ذلك فهو اختيار، وإذا افترقا صحَّ إطلاق أحدهما على الآخر توسعاً [(٢)].

المطلب الثاني: ترجمة موجزة للعلاَّمة ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ

هو الشيخ العلاَّمة محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان من آل مقبل من آل ريس الوهبي التميمي.

ولد سنة –رحمه الله–(١٣٤٧هـ) في مدينة عنيزة وفيها نشأ وبدأ رحلته في العلم.

من مشايخه: الشيخ العلاَّمة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، والشيخ العلاَّمة عبد العزيز بن باز، والشيخ العلاَّمة محمد الأمين الشنقيطي وغيرهم.

تولَّى –رحمه الله–إمامة الجامع الكبير في عنيزة بعد وفاة شيخه العلاَّمة عبد الرحمن بن ناصر

(١) ينظر: الشايع محمد بن عبد الرحمن، " معجم مصطلحات علوم القرآن ". (ط١، الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٥٧.

(٢) المصدر السابق ص١٤.

السعدي –رحمه الله–والتدريس في مكتبة عنيزة الوطنية التابعة للجامع، ثم التدريس في الجامع نفسه، كما تولَّى التدريس في المعهد العلمي في عنيزة، والتدريس كذلك في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج والعمرة حتى توفاه الله، وهو أحد أعضاء هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

ويعتبر العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–من أكابر علماء هذا العصر الذين نصروا ورفعوا عقيدة السلف الصالح، والشيخ عالم من علماء أصول الفقه، وله مشاركة جيدة في علوم اللغة، وهو قبل ذلك مفسراً بارعاً، وله في التفسير وأصوله وقواعده كتابات رائعة.

وللشيخ–رحمه الله–مؤلفات كثيرة منها: "القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى" و "القول المفيد على كتاب التوحيد" و "الشرح الممتع على زاد المستقنع" وغيرها.

توفي الشيخ –رحمه الله–عن عمر يناهز الرابعة والسبعين، بعد أن أصيب بمرض السرطان وكان مضرب المثل في الصبر والاحتساب، وصلي عليه بعد عصر الخميس ١٤٢١/١٠/١٥هـ في المسجد الحرام، ودفن في مكة المكرمة [(١)].

المطلب الثالث: صيغ الترجيح وأساليبه التي استخدمها العلاَّمة ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ

استخدم العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–بعض الصيغ والأساليب عند ترجيحه بين الأقوال، وهذه الصيغ والأساليب هي:

أولاً: التنصيص على القول الراجح.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام:١]، قال –رحمه الله–: "**الصحيح** أنه يشمل الظلمات الحسية والمعنوية "[(٢)].

ثانياً: تفضيل القول على غيره بصيغة التفضيل.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ [الأنعام:٢٠].

قال –رحمه الله–: "وقوله: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ﴾ يحتمل أن يكون المعنى يعرفون هذا الكتاب، ويحتمل

(١) ينظر: الزبيري وليد بن أحمد الحسين وآخرين، "الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ". (ط١، بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ،٣: ٢١١٨.

(٢) العثيمين محمد بن صالح، " تفسير سورة الأنعام ". (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٣هـ)، ص٢١.

أن يكون المعنى يعرفون النبي-ﷺ-، **والثاني أقرب** "[١].

ثالثاً: التفسير بقول مع النص على ضعف غيره

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام:٢٦].

قال -رحمه الله-: "قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ هم الضمير يعود على الكفار المجادلين، قوله: ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، أي: عمَّا جئت به من الوحي، وقوله: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ ، أي يبعدون...، ولو قال قائل : ذكر بعض المفسرين أن الآية نزلت في أبي طالب أن معنى ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ ، أي يدافع عنه ، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ أي : أنه لا يؤمن؟ فالجواب: أن هذا غلط عظيم؛ لأن الآية في سياق الذم للنهي عنه والنئي عنه، ومعلوم أن الدفاع عن النبي-ﷺ- ليس ذماً بل هو محمود؛ لكنه لما وَجَدَ الصورة التي تشبه حال أبي طالب ظنها كذلك، فالذم منصب على الأمرين "[٢].

رابعاً: الاقتصار على قول واحد مع وجود خلاف في الآية [٣]

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٢٣].

قال -رحمه الله-: "الفتنة هنا بمعنى: الحجة ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ أي: حجتهم "[٤].

(١) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١١٤.

(٢) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٤١.

(٣) وهذه الصيغة تحتمل الترجيح من عدمه؛ ولذا جعلتها آخر الصيغ.

(٤) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام"، ص١٢٧.

المطلب الرابع: وجوه الترجيح عند العلاَّمة ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ

استخدم العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–عدداً من الأوجه للترجيح بين الأقوال، وهذه الأوجه هي:

أولاً: الترجيح بدلالة السياق.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٦].

قال –رحمه الله–: "والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ، وليس الكتاب العزيز والسياق هو الذي يعين ذلك"(١).

ثانياً: الترجيح بتقديم الحقيقة على المجاز.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام:٣١].

قال–رحمه الله–: "وقوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾، أي: يحملون جزاء الأعمال على ظهورهم حملاً حقيقياً ، فالواجب أن نحمل الآيات على ظاهرها"(٢).

ثالثاً: الترجيح بدلالة العموم.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام:٣٦].

قال–رحمه الله–: "﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ جمع ميت ، وهل المراد موتى القلوب أو موتى الأجسام؟ في ذلك قولان للعلماء، بعضهم قال: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾، أي: موتى القلوب وهم الكفار يبعثهم الله فيجازيهم ، وبعضهم قال: الموتى موتى الأجساد، يبعثهم الله رداً على الذين ينكرون البعث، وإذا كانت الآية تحتمل معنيين ليس أحدهما أظهر من الآخر ولا منافاة بينهما فالقاعدة أن تحمل عليهما جميعاً، فالموتى من هؤلاء الكفار سيبعثهم الله ويجازيهم ، وموتى الأجساد الذين فارقت أرواحهم أجسادهم سوف يبعثهم الله "(٣).

---

(١) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص٢٠٦.

(٢) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٥٩، وينظر: ص١٦٥.

(٣) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٩٤،١٩٥.

المبحث الثاني: دراسة ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ في كتاب تفسير القرآن الكريم ـ سورة الأنعام ـ مرتبة حسب ورودها في المصحف.

(١) المراد بالظلمات والنور في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام:١].

قال العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–: "**الصحيح** أنه يشمل الظلمات الحسية والمعنوية "[(١)].

الدراسة:

اختلف أهل العلم –رحمهم الله–في المراد بالظلمات والنور في الآية الكريمة على قولين:

القول الأول: أن المراد بهما ظلمة الليل، وضوء النهار.

واختار هذا القول: الطبري، والزجاج، وابن أبي زمنين، وابن عطية، والرازي، وابن جزي، والقاسمي–رحمهم الله–[(٢)].

واستدلوا لهذا القول بأمرين:

الأول: أن اللفظ حقيقة فيهما، والأصل حمل اللفظ على الحقيقة [(٣)].

---

(١) ابن عثيمين، "تفسير سورة الأنعام "، ص٢١.

(٢) ينظر: الطبري محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن ". تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي "، (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ٩: ١٤٦؛ والزجاج إبراهيم بن محمد بن سهل، "معاني القرآن وإعرابه ". (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ٢: ٢٢٧، وابن أبي زمنين محمد بن عبد الله، " تفسير القرآن العزيز". تحقيق: أبو عبد الله حسين ابن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، (ط١، القاهرة: دار الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، ٢: ٥٨؛ وابن عطية عبد الحق بن غالب، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبدالعال السيد إبراهيم، (ط٢، بدون)، ٥: ١٢٢؛ والرازي محمد ابن عمر التميمي، "التفسير الكبير ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ١٢: ١٢٥؛ وابن جزي محمد بن أحمد بن محمد، " التسهيل لعلوم التنزيل ". (ط١، لبنان: دار الكتاب العربي ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ٢: ٢؛ والقاسمي محمد جمال الدين، "محاسن التأويل ". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، ٣: ٢٧١.

(٣) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز "، ٥: ١٢٢؛ والرازي، "التفسير الكبير"، ١٢: ١٢٥.

الثاني: أن الظلمات والنور إذا ذكرا مقرونين بالسموات والأرض لم يفهم منهما إلا ظلمة الليلة، وضوء النهار [1].

القول الثاني: أن المراد بهما العموم، فيشمل الظلمات الحسية والمعنوية.

واختار هذا القول: الواحدي، والسمعاني، والقرطبي، والشوكاني، والآلوسي، وابن سعدي –رحمهم الله– [2]، واختاره العلاّمة ابن عثيمين –رحمه الله– كما تقدَّم.

واستدلوا لهذا القول بأن العموم يشمل ما ذكر.

قال القرطبي –رحمه الله–: "واختلف العلماء في المعنى المراد بالظلمات والنور؛ فقال السدي وقتادة وجمهور المفسرين: المراد سواد الليل وضياء النهار، وقال الحسن: الكفر والإيمان، قال ابن عطية: وهذا خروج عن الظاهر [3]؛ **قلتُ: اللفظ يعمه،** وفي التنزيل: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام:١٢٢] "[4].

الترجيح:

الذي يظهر –والله أعلم–أن المراد بالظلمات والنور في الآية الكريمة الظلمات الحسية وهي

---

(١) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ١٢: ١٢٥.

(٢) ينظر: الواحدي علي بن أحمد، "التفسير البسيط ". تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط١، الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)، ٨: ٨؛ والسمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار، " تفسير القرآن ". تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ٢: ٨٦؛ والقرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر، " الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان". تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ٨: ٣١٦؛ والشوكاني محمد بن علي، " فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ". تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، (ط٢، المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ٢: ١٣٩؛ والآلوسي محمود بن عبد الله، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون)، ٣: ١٤؛ والسعدي عبد الرحمن بن ناصر، " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط٤، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٢٥٠.

(٣) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز "، ٥: ١٢٢.

(٤) القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر، "الجامع لأحكام القرآن"، ٨: ٣١٦.

ظلمة الليل، وضوء النهار؛ كما عليه أصحاب القول الأول؛ لأن الآية رد على القائلين بأن الله لا يخلق الظلمة والنور.

قال ابن القيم –رحمه الله–: "الرب تعالى هو الخالق للنور والظلمة كما استفتح سبحانه سورة الأنعام بقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[الأنعام: ١] فاستفتح السورة بإبطال قول أهل الشرك أجمعين، من الثنوية المجوس القائلين بأن للعالم نورين: نور وظلمة، فأخبر أنه وحده رب النور والظلمة وخالقهما، كما أنه وحده خالق السماوات والأرض "[(١)] –والله تعالى أعلم–.

(١) متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام:١].

قال العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–: "وقوله: ﴿كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ **هل** الجار والمجرور ﴿بِرَبِّهِمْ﴾**متعلق** بـ﴿كَفَرُوا۟﴾، أو متعلق بـ﴿يَعْدِلُونَ﴾ يحتمل التركيب أن يكون قوله: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، أي: يعدلون به غيره، ويحتمل أن يكون قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ منفصل عن قوله: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، ويكون الذين كفروا يعدلون بربهم، أي يجعلون غير الله معادلاً بالله تعالى، **والأولى** أن يكون متعلقاً بـ﴿يَعْدِلُونَ﴾؛ لأن هذا هو المعنى المطابق، أما الذين كفروا فمعروف أن المراد كفروا بربهم "[(٢)].

الدراسة:

اختلف أهل العلم –رحمهم الله–في متعلق الجار والمجرور في قوله: ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ إلى قولين كما ذكر العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–.

القول الأول: أن الجار والمجرور في قوله: ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ متعلق بـ﴿يَعْدِلُونَ﴾.

ويكون المعنى يعدلون به غيره أي: يسوون به غيره في اتخاذه رباً وإلهاً وفي الخلق والإيجاد، وعدل الشيء بالشيء التسوية به [(٣)].

---

(١) ابن الموصلي محمد بن محمد بن عبد الكريم "مختصر الصواعق المرسلة ". تحقيق: د. الحسن بن عبد الرحمن العلوي، (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٤٣٠.

(٢) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٧.

(٣) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف، "البحر المحيط". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م)، ٤: ٧٤.

وهذا قول جمهور المفسرين [(١)]، واختاره العلاّمة ابن عثيمين –رحمه الله–كما تقدَّم.

قال النسفي –رحمه الله–: "﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ يساوون به الأوثان، تقول عدلت بذا أي ساويته به، والباء في ﴿بِرَبِّهِمْ﴾صلة للعدل لا للكفر "[(٢)].

قال الشنقيطي–رحمه الله–: "وهذا الوجه يدل له القرآن؛ كقوله تعالى عن الكفار الذين عدلوا به غيره: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الشعراء:٩٨،٩٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٦٥] "[(٣)].

القول الثاني: أن الجار والمجرور في قوله:﴿بِرَبِّهِمْ﴾ متعلق بـ﴿كَفَرُواْ﴾.

ويكون المعنى: إن الذين كفروا بربهم يميلون وينحرفون عن طريق الحق إلى الكفر والضلال[(٤)].

قال المنتجب الهمذاني –رحمه الله–: "ولك أن تعلقه بـ﴿كَفَرُواْ﴾ بمعنى: الذين كفروا بوحدانية ربهم مائلون عن الحق "[(٥)].

وهذا القول أجازه السمين الحلبي–رحمه الله–[(٦)].

---

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان "، ٩: ١٤٦؛ وابن عطية، " المحرر الوجيز"٥: ١٢٣؛ وابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٢؛ وأبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". (ط٤، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ،٣: ١٠٥؛ والسعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص٢٥٠؛ وابن عاشور محمد الطاهر، "التحرير والتنوير ". (بدون، تونس: دار سُحنون للنشر والتوزيع، بدون)، ٧: ١٢٨.

(٢) النسفي عبد الله بن أحمد بن محمود، " مدارك التنزيل وحقائق التأويل ". تحقيق: مروان الشعار، (ط١، بيروت: دار النفائس، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)، ٢: ٦.

(٣) الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار، " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م)، ٢: ٢١٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الهمذاني المنتجب بن أبي العز بن رشيد، " الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (ط١، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م)، ٢: ٥٣٩.

(٦) ينظر: السمين أحمد بن يوسف، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: د. أحمد الخرَّاط، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م)، ٤: ٥٢٥.

وقد ردَّ هذا القول بعض أهل العلم ومنهم العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–كما تقدّم.

وقال ابن عاشور –رحمه الله–: "ولا يصح تعليقه بـ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ لعدم الحاجة إلى ذلك"(١).

الترجيح:

الذي يظهر –والله أعلم–أن أرجح القولين القول الأول، وهو ما رجحه العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–، وهو قول جمهور المفسرين، ويشهد له ظاهر القرآن الكريم.

(٢) المراد بالرؤية في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام:٦].

قال العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–: "وقوله:﴿يَرَوْاْ﴾ يحتمل أن يراد بالرؤية هنا: الرؤية العلمية، أو الرؤية البصرية، فالبلاد التي مروا بها مدمرة رؤيتها بصرية، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾ [الصافات:١٣٧،١٣٨]، والبلاد التي لم يروها ولم يروا بها تكون رؤيتها عملية يتناقلها أهل الأخبار"(٢).

الدراسة:

اختلف أهل العلم –رحمهم الله–في المراد بالرؤية في الآية الكريمة إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد بها الرؤية العلمية القلبية.

واختار هذا القول: الزمخشري، وابن عطية، وأبو حيان، والآلوسي، والقاسمي، ومحمد رشيد رضا –رحمهم الله– (٣).

واحتجوا لهذا القول؛ بأنهم لم يبصروا هلاك القرون السالفة (٤).

---

(١) ابن عاشور، " التحرير والتنوير"، ٧: ١٢٨؛ وينظر: أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ٣: ١٠٥.

(٢) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص٤٠.

(٣) ينظر: الزمخشري محمود بن عمر، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بدون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون)، ٤: ١٦؛ وابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ١٢٩؛ وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٨٠؛ والآلوسي، "روح المعاني"، ٧: ٩٣؛ والقاسمي، "محاسن التأويل" (٢٧٦/٣)، ورضا محمد رشيد، "تفسير القرآن الحكيم ". (ط٢، القاهرة: دار المنار، ١٣٣٦هـ / ١٩٤٧م)، ٧: ٢٥٥.

(٤) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٨٠

القول الثاني: أن المراد بها البصرية.

قال السيوطي-رحمه الله-: "﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ في أسفارهم إلى الشام وغيرها"(١).

قال الجمل -رحمه الله-معلقاً على كلام السيوطي: "ورأى بصرية كما هو المتبادر من قول الشارح في أسفارهم "(٢).

وردَّه الآلوسي-رحمه الله-بقوله: "والرؤية عرفانية، وقيل: بصرية؛ والمراد في أسفارهم وليس بشيء "(٣).

القول الثالث: أنها تحتمل الرؤية العلمية، وتحتمل الرؤية البصرية.

وهو ما أجازه الشوكاني، وابن عاشور (٤)، والعلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-كما تقدّم.

قال ابن عاشور -رحمه الله-: "والرؤية يجوز أن تكون قلبية، أي ألم يعلموا كثرة القرون الذين أهلكناهم، ويجوز أن تكون بصرية بتقدير: ألم يروا آثار القرون التي أهلكناها كديار عاد وحجر ثمود، وقد رآها كثير من المشركين في رحلاتهم، وحدثوا عنها الناس حتى تواترت بينهم فكانت بمنزلة المرئي وتحققتها نفوسهم "(٥).

الترجيح:

الذي يظهر -والله أعلم-أن الرؤية تحتمل أن تكون علمية، وتحتمل أن تكون بصرية، وليس أحدهما أظهر من الآخر، فتحمل عليهما جميعاً، كما قرَّره العلاَّمة ابن عثيمين -رحمه الله-.

(٣) المراد بـ "سكن" في قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام:١٣].

قال العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-: "قوله: ﴿سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ يصح أن تكون من

(١) المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد، والسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر "تفسير الجلالين ". اعتنى به أبو صهيب الكرمي، (ط١، الرياض: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ص١٢٨.

(٢) الجمل سليمان بن عمر بن منصور، "الفتوحات الإلهية الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ". (بدون، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م)، ٢: ٣٣٥.

(٣) الآلوسي، "روح المعاني"، ٧: ٩٣

(٤) ينظر: الشوكاني، "فتح القدير"، ٢: ١٤٢؛ وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ١٣٧.

(٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ١٣٧.

السكنى ، ويصح أن تكون من السكون الذي هو ضد الحركة ، فإن كانت من السكون بقي أين يقال : وأين المتحرك ؟ ؛ لأن الأشياء إما ساكن وإما متحرك ، وهنا قال : ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ﴾ والجواب عن هذا أن يقال : إن هذا من باب الاستغناء بذكر أحد الضدين عن الآخر، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [النحل:٨١] السرابيل تقي الحر والبرد ، لكن ذكر الحر والبأس ؛ لأن اللباسين متفقان ، هذا يلبس عند حرارة الجو ، وهذا يلبس عند حرارة القتال ، فاستغنى بذكر الحر عن ذكر البرد"[(١)].

الدراسة:

اختلف أهل العلم –رحمهم الله–في المراد "بسكن" في الآية الكريمة إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه من السكنى.

يقال: فلان يسكن بلد كذا إذا كان محله فيه، ومنه قوله تعالى ﴿وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥] [(٢)].

وهذا القول اختاره: الواحدي، والزمخشري، وابن عطية، والرازي، وابن جزي، والسيوطي – رحمهم الله– [(٣)].

القول الثاني: أنه من السكون الذي هو ضد الحركة.

وهذا القول اختاره: مقاتل بن سليمان، والزجاج، والنحاس، والبغوي، وابن عاشور –رحمهم الله–[(٤)].

---

(١) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص٧٢.

(٢) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ١٢: ١٣٩؛ وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٨٧.

(٣) ينظر: الواحدي علي بن أحمد، " الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ". تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (ط١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥هـ)، ١: ٣٤٦؛ والزمخشري، "الكشاف"، ٢: ١١؛ وابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ١٤١؛ والرازي، "التفسير الكبير"، ١٢: ١٣٩؛ وابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل" ٢: ٤، والمحلي، والسيوطي "تفسير الجلالين"، ص١٢٩.

(٤) ينظر: الأزدي مقاتل بن سليمان، " تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: أحمد فريد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ٢: ٥٥٢؛ والزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٢: ٢٣٢؛ والنَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، " معاني القرآن الكريم "، تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ)، ٢: ٤٠٥؛ والبغوي الحسين بن مسعود، " معالم التنزيل". حققه وخرج

واعترض ابن جزي –رحمه الله–على هذا القول بقوله: " وقيل هو من السكون وهو ضعيف؛ لأن الأشياء منها ساكنة ومتحركة فلا يعم، والمقصود عموم ملكه تعالى لكل شيء"(١).

وأجاب عن هذا العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–بقوله: "والجواب عن هذا أن يقال: إن هذا من باب الاستغناء بذكر أحد الضدين عن الآخر، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [النحل:٨١] "(٢).

قال الواحدي–رحمه الله–: " قال أهل المعاني: في الآية محذوف، والتقدير: وله ما سكن وتحرك في الليل والنهار، فحذف ذكر الحركة واكتفى بذكر السكون، كقوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل:٨١] يعني: الحر والبرد"(٣).

القول الثالث: التسوية بين القولين السابقين، فيجوز أن يكون سكن من السكنى، أو من السكون ضد الحركة.

وهو ما أجازه: البيضاوي، والنسفي، والقاسمي، ومحمد رشيد رضا –رحمهم الله–(٤).

وهو ما أجازه العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–كما تقدَّم النقل عنه.

الترجيح:

الذي يظهر –والله أعلم–أن سكن يصح أن يكون من السكنى، أو من السكون ضد الحركة. وليس أحدهما أظهر من الآخر، فيحمل عليهما جميعاً، كما قرَّر العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–ومن وافقه من المفسرين.

(٤) المراد بالفوقية في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٨].

قال العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–: "وقوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ هل المراد فوقية المكانة، أو فوقية

أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، (ط٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، ٣: ١٣١)؛ وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ١٥٥.

(١) ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٤.

(٢) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص٧٢.

(٣) الواحدي، "البسيط "، ٨: ٣٩.

(٤) ينظر: البيضاوي عبد الله بن عمر بن محمد، " أنوار التنزيل وأسرار التأويل ". إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)، ٢: ١٥٦؛ والنسفي، "مدارك التنزيل "، ٢: ٧، والقاسمي، "محاسن التأويل"، ٣: ٢٨٣، ورضا، "تفسير المنار"، ٧: ٢٧٥.

المكان، أو هما جميعاً؟ المراد هما جميعاً، فوقية المكان، وفوقية المكانة، وعليه فيكون المعنى: هو القاهر فوق عباده من حيث المعنى لا تغلبه قوة، ومن حيث المكان فالله –جلَّ وعلا–فوق كل شيء "[١].

الدراسة:

اختلف أهل العلم –رحمهم الله–في المراد بالفوقية في الآية الكريمة إلى قولين:

القول الأول: أن المراد بالفوقية فوقية المكانة والرتبة، أو فوقية القهر والغلبة.

وهذا القول اختاره عدد من المفسرين منهم: الواحدي، وابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان، وابن عاشور –رحمهم الله–[٢].

والقائلون بهذا القول نفوا فوقية المكان لله سبحانه وتعالى [٣].

قال القرطبي–رحمه الله–: "ومعنى ﴿ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ فوقية الاستعلاء بالقهر والغلبة عليهم ؛ أي هم تحت تسخيره لا فوقية مكان ؛ كما تقول : السلطان فوق رعيته أي بالمنزلة والرفعة"[٤].

وحجتهم: قولهم: **إن** قلنا إن المراد بقوله: ﴿ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ فوقية المكان، فهذا يقتضي القول بالجهة ، وأنه تعالى حال في الجهة التي فوق العالم ، وهذا يقتضي التجسيم[٥].

وأجيب عنه: بأن بالقول بأن الفوقية مكان دلَّ عليها الكتاب والسنة والفطرة، وهي لا تستلزم ما ذكرتموه لمباينة الخالق عن المخلوق.

قال ابن القيم –رحمه الله–: "وقد أجمع المسلمون على أن الله هو العلي الأعلى، ونطق بذلك

---

(١) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص٨٦.

(٢) ينظر: الواحدي، "البسيط "، ٨: ٤٥و١٩٥؛ وابن عطية، " المحرر الوجيز"، ٥: ١٤٧و٢٢٥؛ والقرطبي، " الجامع لأحكام القرآن"، ٨: ٣٣٦و٤٠٨؛ وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٩٣؛ وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ١٦٥.

(٣) يقول الشيخ عبد الرحمن البراك –وفقه الله–: " النزاع الذي بين أهل السنة والمبتدعة إنما هو في علو وفوقية= =الذات؛ فإن نفاة العلو والفوقية يفسرون علو الذات بعلو القدر، فيقولون: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ كقولك: الذهب فوق الفضة، من حيث القدر والقيمة "

البراك عبد الرحمن بن ناصر، "شرح العقيدة الطحاوية ". إعداد عبد الرحمن السديس، (ط١، الرياض: دار التدمرية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص١١٨.

(٤) القرطبي، " الجامع لأحكام القرآن"، ٨: ٣٣٦و٤٠٨

(٥) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٩٣.

القرآن بقوله تعالى : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١] وأن لله علو الغلبة والعلو الأعلى من سائر وجوه العلو، لأن العلو صفة مدح عند كل عاقل، فثبت بذلك أن **لله علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة** ، وجماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى الله جل ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء والسؤال، فاتفاقهم بأجمعهم على الإشارة إلى الله سبحانه من جهة الفوق حجة ؛ ولم يستجز أحد الإشارة إليه من جهة الأسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق "[1].

القول الثاني: أن المراد بالفوقية فوقية المكان والمكانة.

وهذا قول أهل السنة والجماعة، وهو الذي قرَّر العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–كما تقدَّم.

قال السمعاني–رحمه الله–: "﴿ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ هو صفة الاستعلاء الذي لله تعالى الذي يعرفه أهل السنة "[2].

الترجيح:

أن المراد بالفوقية في الآية الكريمة، فوقية المكان والمكانة كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة، وكما قرَّر ذلك العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–.

(٥) مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾[الأنعام:٢٠].

قال العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–: "وقوله: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ﴾ يحتمل أن يكون المعنى يعرفون هذا الكتاب، ويحتمل أن يكون المعنى يعرفون النبي–ﷺ–، **والثاني أقرب؛** ويؤيده قوله تعالى: ﴿ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ فإن الأبناء بشر ، والنبي–ﷺ–من البشر ، يعني أن الذين أتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى يعرفون النبي–ﷺ– كما يعرف الرجل ابنه"[3].

الدراسة:

اختلف أهل العلم –رحمهم الله–في مرجع الضمير في ﴿يَعْرِفُونَهُۥ﴾إلى أربعة أقوال:

القول الأول: أنه يعود إلى النبي–ﷺ–.

---

(١) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب، " اجتماع الجيوش الإسلامية على عزو المعطلة والجهمية ". (ط١، بيروت: دار الكتب العليمة، ١٤٠٤هـ)، ص١١٨.

(٢) السمعاني "تفسير القرآن "، ٢: ٩٣؛ وينظر: البغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ١٣٣.

(٣) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١١٤.

وهذا القول اختاره: الزجاج، والبغوي، والزمخشري، والبيضاوي –رحمهم الله–[١].

ونسبه مكي بن أبي طالب إلى أكثر العلماء–رحمه الله–[٢]، وهو القول الذي مال إليه العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله– كما تقدَّم النقل عنه.

وقد استدلوا لهذا القول بأدلة منها:

١- قوله تعالى في الآية قبلها ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [الأنعام:١٩].

قال ابن عطية –رحمه الله–: "قال قتادة والسدي وابن جريج: الضمير عائد في ﴿يَعْرِفُونَهُۥ﴾ **على** محمد –ﷺ– ورسالته؛ وذلك على ما في قوله: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ﴾ فكأنه قال : وأهل الكتاب يعرفون ذلك من إنذاري والوحي إلي"[٣].

٢– الأثر الوارد عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–.

قال النحاس–رحمه الله–: "والحديث يدل أن المعنى يعرفون النبي –ﷺ–؛ روي أن عمر قال لعبد الله بن سلام: أتعرف محمداً –ﷺ– كما تعرف ابنك؟ فقال: نعم وأكثر، بعث الله أمينه في سمائه الى أمينه في أرضه بنعته فعرفته، وابني لا أدري ما كان من أمه[٤]"[٥].

---

(١) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٢: ٢٣٤، البغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ١٣٤؛ والزمخشري، "الكشاف"، ٢: ١٣؛ والبيضاوي، " أنوار التنزيل وأسرار "، ٢: ١٥٧.

(٢) ينظر: القيسي مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية ". (ط١، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ٣: ١٩٨٢.

(٣) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ١٥٤،١٥٥.

(٤) أخرجه الطبري عن ابن جريج.

قال أحمد شاكر –رحمه الله–في تعليقه على هذا الأثر: " وينظر رواية ذلك في خبر عمر بن الخطاب، وسؤاله عبد الله بن سلام، والله أعلم بصحيح ذلك في معاني القرآن للفراء".

ينظر: الفراء يحيى بن زياد، "معاني القرآن". تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ود. علي النجدي ناصف، (ط٣، مصر: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ٢: ٣، والطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". حققه وعلق عليه: محمود محمد شاكر وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، بدون)، ٩: ١٨٦.

(٥) النحاس، "معاني القرآن"، ٢: ٤٠٧؛ وينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٢: ٢٣٤؛ وابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ١٥٥.

٣- قوله تعالى: ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾.

قال العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-: "ويؤيده قوله تعالى: ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ فإن الأبناء بشر ، والنبي-ﷺ-من البشر ، يعني أن الذين أتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى يعرفون النبي -ﷺ- كما يعرف الرجل ابنه"(١).

القول الثاني: أنه يعود إلى القرآن.

وهذا القول اختاره ابن عاشور -رحمه الله- (٢)، وهو ما أجازه النحاس-رحمه الله-(٣).

ودليل هذا القول تَقَدُّمِهِ في قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام:١٩] (٤).

قال ابن عاشور-رحمه الله-: " فالضمير المنصوب في قوله: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ﴾ عائد إلى القرآن الذي في قوله: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾ [الأنعام:١٩] ، والمراد أنهم يعرفون أنه من عند الله ، ويعرفون ما تضمنه مما أخبرت به كتبه ، ومن ذلك رسالة من جاء به، وهو محمد -ﷺ-؛ لما في كتبهم من البشارة به"(٥).

القول الثالث: أنه يعود إلى التوحيد وإلى النبي -ﷺ-.

واختار هذا القول: الطبري، وابن القيم، وابن سعدي-رحمهم الله-(٦).

ودليل هذا القول قُرْب قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الأنعام:١٩] وفيه استشهاد على كفرة قريش والعرب بأهل الكتاب (٧).

قال ابن القيم -رحمه الله-: " ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ قيل: الرسول وصدقه، وقيل

(١) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١١٤.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ١٧١.

(٣) النحاس، "معاني القرآن"، ٢: ٤٠٧

(٤) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ١٥٥؛ وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٩٦.

(٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ١٧١.

(٦) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٩: ١٨٦؛ وابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب، "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة". تحقيق: علي بن حسن الحلبي، (ط١، القاهرة: دار ابن عفان، ١٤١٦ هـ)، ١: ١٠٧؛ والسعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص٢٥٢.

(٧) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ١٥٥. وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٩٦.

المذكور: هو التوحيد والقولان متلازمان؛ إذ ذلك في معرض الاستشهاد والاحتجاج على المشركين"[١].

القول الرابع: أنه يعود إلى جميع ما تقدم.

وهو اختيار ابن عطية، قال –رحمه الله–: " ويصح أن تعيد الضمير على هذه كلها دون اختصاص؛ كأنه وصف أشياء كثيرة ثم قال أهل الكتاب :﴿يَعۡرِفُونَهُۥ﴾أي ما قلنا وما قصصنا"[٢].

الترجيح:

الذي يظهر –والله أعلم–أن مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ إلى النبي–ﷺ–؛ لأن الآية في سياق الاحتجاج على نبوته –ﷺ–، كما قرَّر ذلك العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–.

(٦) المراد بالفتنة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام:٢٣].

قال العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–: "الفتنة هنا بمعنى: الحجة ﴿فِتۡنَتُهُمۡ﴾ أي: حجتهم "[٣].

الدراسة:

اختلف أهل العلم –رحمهم الله–في معنى الفتنة في الآية الكريمة إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد بالفتنة الحجة.

واختار هذا القول: ابن كثير، والشنقيطي –رحمهما الله-[٤]، وهو اختيار العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله– كما تقدَّم.

القول الثاني: أن المراد أن المراد بالفتنة جوابهم ومعذرتهم.

واختار هذا القول: ابن قتيبة، والطبري، والثعلبي، والبغوي، والخازن، والخطيب الشربيني، وابن

(١) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب، "مفتاح دار السعادة "، ١: ١٠٧. وينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص٢٥٢.

(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ١٥٥.

(٣) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٢٧.

(٤) ينظر: ابن كثير إسماعيل بن عمرو، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (ط٢، الرياض: الرياض: دار طيبة ،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ٣: ٢٤٦؛ والشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار، "العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير". تحقيق: د. خالد بن عثمان السبت، (ط٢، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م)، ٤: ١٩٨.

سعدي –رحمهم الله–[1].

والخلاف بين هذا القول والذي قبله خلاف لفظي؛ لأن جوابهم ومعذرتهم هي الحجة التي تكلموا بها عند الاختبار.

القول الثالث: أن المراد بالفتنة الكفر.

والمعنى: أي لم تكن عاقبة كفرهم إلا جحوده والتبرؤ منه[2].

واختار هذا القول: الزجاج، والزمخشري، والبيضاوي –رحمهم الله–[3].

وهو ما أجازه: ابن جزي، وأبو السعود –رحمهما الله–[4].

وقال ابن القيم –رحمه الله–عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ﴾ [البقرة:٢١٧] : "أكثر السلف فسروا الفتنة ههنا بالشرك ، كقوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [البقرة: ١٩٣] ؛ ويدل عليه قوله: ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام:٢٣] أي : لم يكن مآل شركهم، وعاقبته وآخر أمرهم، إلا أن تبرؤوا منه وأنكروه "[5].

قال الزجاج –رحمه الله–: "وتأويل هذه الآية تأويل حسن في اللغة لطيف لا يفهمه إلا من

(١) ينظر: ابن قتيبة محمد عبد الله بن مسلم، " تأويل مشكل القرآن ". تحقيق: السيد أحمد صقر، (بدون، القاهرة: دار التراث، ١٤٢٧هـ)، ص٣٠٠؛ والطبري، "جامع البيان"، ٩: ١٩٢ ،١٩١؛ والثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم، "الكشف والبيان". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ٤: ١٤١)، والبغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ١٣٥؛ والخازن علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، " لباب التأويل في معاني التنزيل "، (بدون، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م)، ٢: ١٠٥؛ والشربيني محمد بن أحمد الخطيب، " السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ". خرج آياته وأحاديثه وعلق حواشيه: إبراهيم شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ١: ٣٣٠؛ والسعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص٢٥٣.

(٢) ينظر: ابن جزي، " التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٥.

(٣) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٢: ٢٣٥؛ والزمخشري، "الكشاف"، ٢: ١٤؛ والبيضاوي، "أنوار التنزيل"، ٢: ١٥٧.

(٤) ينظر: ابن جزي، " التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٥؛ وأبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ٣: ١٢٠.

(٥) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب، " زاد المعاد في هدي خير العباد ". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م)، ٣: ١٦٩.

عرف معاني الكلام وتصرف العرب في ذلك، والله -جلَّ وعز-ذكر في هذه الأقاصيص التي جرت في أمر المشركين وهم مفتتنون بشركهم، أعلم الله أنه لم يكن افتتانهم بشركهم، وإقامتهم عليه إلا أن تبرأوا منه وانتفوا منه، فحلفوا أنهم ما كانوا مشركين، ومثل ذلك في اللغة: أن ترى إنسانا يحب غاوياً، فإذا وقع في هلكة تبرأ منه، فتقول له ما كانت محبتك لفلان إلا أن انتفيت منه"[(١)].

قال الواحدي -رحمه الله-بعد أن نقل كلام الزجاج -رحمه الله-المتقدم: "ويؤيد هذا الوجه: ما روى عطاء عن ابن عباس في هذه الآية في قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ قال: يريد شركهم في الدنيا؛ وهذا القول في التأويل راجع إلى حذف المضاف؛ لأن المعنى: لم تكن عاقبة فتنتهم إلا البراءة، ومثله قولك: ما كانت محبتك لفلان إلا أن انتفيت منه، أي: عاقبة محبتك"[(٢)].

وقال الآلوسي-رحمه الله-: "والكلام حينئذ: إما على حذف مضاف كما يقتضيه ظاهر كلام البعض، وإما على جعل عاقبة الشيء عينه ادعاء، وهو أحلى مذاقاً وأبعد مغزى"[(٣)].

الترجيح:

الذي يظهر -والله أعلم-أن المراد بالفتنة هي حجتهم وجوابهم ومعذرتهم كما عليه أصحاب القول الأول والثاني؛ لأنها ردٌ في مقابل السؤال الموجه؛ وهو القول الذي اختاره العلاَّمة ابن عثيمين -رحمه الله-.

(٧) عود الضمير في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام:٢٦].

قال العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-: "قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، ﴿وَهُمْ﴾ الضمير يعود على الكفار المجادلين، قوله: ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، أي: عمَّا جئت به من الوحي [(٤)]، وقوله: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾، أي يبعدون...، ولو قال قائل: ذكر بعض المفسرين أن الآية نزلت في أبي طالب أن معنى ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، أي يدافع عنه، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ أي: أنه لا يؤمن؟ فالجواب: أن هذا غلط عظيم؛ لأن الآية

(١) الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٢: ٢٣٥

(٢) الواحدي، "البسيط "، ٨: ٥٧.

(٣) الآلوسي، "روح المعاني"، ٧: ١٢٣.

(٤) قال ابن الجوزي-رحمه الله-: "في هاء ﴿عَنْهُ﴾ قولان: أحدهما أنها راجعة إلى النبي -ﷺ-، والثاني إلى القرآن " ابن الجوزي عبدالرحمن بن علي بن محمد، " زاد المسير في علم التفسير ". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، ٣: ٢١.

في سياق الذم للنهي عنه والنئي عنه، ومعلوم أن الدفاع عن النبي-ﷺ- ليس ذماً بل هو محمود؛ لكنه لما وَجَدَ الصورة التي تشبه حال أبي طالب ظنها كذلك، فالذم منصب على الأمرين "[1].

الدراسة:

اختلف أهل العلم -رحمهم الله-فيمن المراد بقوله: ﴿وَهُمْ﴾ إلى قولين:

القول الأول: أن المراد بهم جميع الكفار.

وهذا القول اختاره جمهور المفسرين، ومنهم العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-.

قال أبو حيان -رحمه الله-: "والظاهر أن الضمير في قوله: ﴿وَهُمْ﴾ يعود على الكفار وهو قول الجمهور، واختاره الطبري"[2].

القول الثاني: أن المراد به أبو طالب خاصة.

وهذا القول مروي عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، فعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ قال: نزلت في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله -ﷺ-ويتباعد عما جاء به [3].

قال ابن الجوزي-رحمه الله-: "﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ كان أبو طالب ينهى عن أذاه، وينأى عن الايمان به "[4].

---

(١) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٤١.

(٢) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ١٠٤؛ وينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٩: ٢٠٥؛ والزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٢: ٢٣٩)؛ والنحاس، "معاني القرآن"، ٢: ٤١١، والواحدي، "البسيط"، ٨: ٦٨،٦٩؛ والرازي، "التفسير الكبير"، ١٢: ١٥٦، وابن كثير، " تفسير القرآن العظيم"، ٣: ٢٤٧.

(٣) أخرجه الواحدي عن ابن عباس به.

ينظر: الواحدي علي بن أحمد، "أسباب النزول". تحقيق: ماهر ياسين الفحل، (ط١، الرياض: دار الميمان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ص٣٦٨.

وقال مؤلفا الاستيعاب: "حسن لغيره ".

ينظر: الهلالي سليم بن عيد، وآل نصر محمد بن موسى، " الاستيعاب في بيان الأسباب ". (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، الدمام: ١٤٢٥هـ /٢٠٠٥م)، ٢: ١٣٢.

(٤) ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد، "تذكرة الأريب في تفسير الغريب". تحقيق: د. علي حسين البواب، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٧هـ)، ١: ١٥٧.

وهذا القول ضعَّفه العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–؛ لأن الآية في سياق الذم للنهي عنه والنئي عنه، ومعلوم أن الدفاع عن النبي–ﷺ– ليس ذماً بل هو محمود؛ لكنه لما وَجَدَ الصورة التي تشبه حال أبي طالب ظنها كذلك، فالذم منصب على الأمرين[(١)].

قال الرازي –رحمه الله–: "أنه تعالى قال بعد ذلك: ﴿وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ يعني به ما تقدم ذكره، ولا يليق ذلك بأن يكون المراد من قوله ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ النهي عن أذيته، لأن ذلك حسن لا يوجب الهلاك "[(٢)].

وردَّ هذا القولُ أيضاً بأن السياقَ في ذكرِ جماعِة الكافرين، وليس واحداً منهم.

قال ابن جرير–رحمه الله–: " الآيات قبلَها جرت بذكر جماعة المشركين العادِلين به، والخبرِ عن تكذيبهم رسولَ الله –ﷺ–، والإعراض عما جاءهم به من تنزيل الله ووحيه، فالواجب أن يكون قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، خبرًا عنهم؛ إذ لم يأتنا ما يدُلُّ على انصراف الخبر عنهم إلى غيرهم ، بل ما قبل هذه الآية وما بعدها، يدلّ على صحة ما قلنا، من أن ذلك خبر عن جماعة مشركي قوم رسولِ الله –ﷺ–، دون أن يكون خبرًا عن خاصٍّ منهم "[(٣)].

الترجيح:

الذي يظهر –والله أعلم–أن المراد بقوله: ﴿وَهُمْ﴾ جماعة الكافرين، كما عليه جمهور المفسرين ومنهم العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–، وليس خاصاً بأبي طالب كما عليه أصحاب القول الثاني، وإن كان أبو طالب في جملة الكافرين.

قال الواحدي –رحمه الله–: " والقول الثاني عدول عن الظاهر، وما يقتضيه الكلام الأول، والوجه أن يقال: أبو طالب من هؤلاء الذين ذكرهم الله"[(٤)] –والله تعالى أعلم–.

(٨) المراد بقوله تعالى: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام:٢٨].

قال العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–: "قوله: ﴿بَدَا لَهُم﴾ أي ظهر لهم ﴿مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ فما الذي كانوا يخفونه من قبل، هل هو تصديق الرسل بما جاءوا به، ولكن جحدوا والجحد إخفاء ما كان معلوماً؟ أو ما كانوا يخفون من قبل من الكفر الذي كانوا يكتمونه، حيث إنهم كانوا يُظهرون

(١) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٤١.

(٢) الرازي، "التفسير الكبير"، ١٢: ١٥٦.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ٩: ٢٠٥؛ وينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ١٢: ١٥٦.

(٤) الواحدي، "البسيط"، ٨: ٦٩

الإيمان ويُبطنون الكفر؟ فعلى الأول يكون السياق في الكافرين، وعلى الثاني يكون السياق في المنافقين، فإن قيل: هل يمكن أن نقول: إن الآية شاملة للمعنيين؟

فالجواب: نعم، لأنه لا منافاة؛ لكن يشكل على كونها في المنافقين أن السورة مكية؛ لأن سورة الأنعام مكية نزلت في مكة جملة واحدة، فكيف يكون فيها إشارة للمنافقين؟

والجواب عن هذا الإشكال : أن لا إشكال لأن الله –سبحانه وتعالى – أخبر عما يكون يوم القيامة ، ويوم القيامة يكون قد حصل النفاق ، وأيضاً يذكر الله المنافقين في السور المكية تحسباً لما يقع واستعداداً لهم ، قال الله –عز وجل– في سورة العنكبوت: ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [العنكبوت: ١١] وهي مكية وعليه فلا إشكال ، وتكون الآية شاملة للمعنين ، والقرآن الكريم عظيم تأتي فيه الآيات والجمل والكلمات تحتمل معاني متعددة ، ولكن القرآن لعظمته يتسع لكل هذه المعاني ، ما لم يكن بعضها منافياً لبعض ، فإن كان بعضها منافياً لبعض طلب الترجيح "[1].

الدراسة:

اختلف أهل العلم –رحمهم الله–فيمن المراد بقوله: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ إلى أربعة أقوال:

القول الأول: أن المراد بهم الكفار.

وهذا القول اختاره عدد من المفسرين منهم: الطبري، والبغوي، والزمخشري، وابن جزي، والشهاب الخفاجي –رحمهم الله–[2].

وهو ما أجازه: ابن كثير–رحمه الله–[3]، وكذلك العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله– كما تقدَّم النقل عنه.

(١) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٤٧،١٤٨.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٩: ٢١١؛ والبغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ١٣٧؛ والزمخشري، "الكشاف"، ٢: ١٦؛ وابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٦؛ والخفاجي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، " عناية القاضي وكفاية الراضي ". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، ٤: ٦٨.

(٣) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٣: ٢٤٨.

واستدلوا لهذا القول: بأن الآية في سياق الكافرين [١].

قال الشهاب الخفاجي –رحمه الله–: " وهو الظاهر؛ إذ ما قبله متعلق بهم فإنهم في بعض المواقف جحدوا الشرك وقالوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٢٣] "[٢].

القول الثاني: أن المراد بهم المنافقون.

وهذا القول أجازه النحاس، وابن كثير–رحمهما الله–[٣]، وكذلك العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله– كما تقدَّم النقل عنه.

واعترض على هذا القول بأن سياق الكلام ليس في حق المنافقين.

قال الشهاب الخفاجي –رحمه الله–: "ولكنه لا يناسب ما قبله"[٤].

ولعلَّ في جواب العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–على الإشكال الذي أورده وهو أن سورة الأنعام مكية، فكيف يكون فيها ذكر للمنافقين جواباً عن هذا الاعتراض.

وقد أجاب بما أجاب به العلاَّمة ابن عثيمين ابن كثير –رحمه الله–بقوله: "ولا ينافي هذا كون هذه السورة مكية، والنفاق إنما كان من بعض أهل المدينة ومن حولها من الأعراب، فقد ذكر الله وقوع النفاق في سورة مكية وهي العنكبوت، فقال: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [العنكبوت: ١١]؛ وعلى هذا فيكون إخبارًا عن حال المنافقين في الدار الآخرة، حين يعاينون العذاب يظهر لهم حينئذ غب ما كانوا يبطنون من الكفر والشقاق والنفاق – والله أعلم–"[٥].

القول الثالث: أن المراد بهم أهل الكتاب.

قال الزمخشري–رحمه الله–: "وقيل: هو في أهل الكتاب، وأنه يظهر لهم ما كانوا يخفونه من صحة نبوة رسول الله –ﷺ–"[٦].

---

(١) ينظر: ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٦

(٢) الشهاب الخفاجي، "عناية القاضي"، ٤: ٦٨.

(٣) ينظر: النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، "إعراب القرآن". تحقيق: د. زهير غازي زاهد، (ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ٢: ٦٢؛ وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٣: ٢٤٩.

(٤) الشهاب الخفاجي، "عناية القاضي"، ٤: ٦٨؛ وينظر: ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٦.

(٥) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٣: ٢٤٨.

(٦) الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ١٦؛ وينظر: ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٦؛ والشهاب الخفاجي

واعترض على هذا القول بأن سياق الكلام ما يدل على أهل الكتاب.

قال الشهاب الخفاجي –رحمه الله–: "ليس في السياق والسباق ما يدل عليه"[(١)].

القول الرابع: أن المراد بهم جميع من تقدَّم.

قال الرازي–رحمه الله–: "واعلم أن اللفظ محتمل لوجوه كثيرة، والمقصود منها بأسرها أنه ظهرت فضيحتهم في الآخرة وانهتكت أستارهم، وهو معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق:٩] "[(٢)].

وقال العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–بعد أن ذكر أنه يحتمل أن يكون المراد بهم الكافرين أو المنافقين: "والقرآن الكريم عظيم تأتي فيه الآيات والجمل والكلمات تحتمل معاني متعددة، ولكن القرآن لعظمته يتسع لكل هذه المعاني، ما لم يكن بعضها منافياً لبعض، فإن كان بعضها منافياً لبعض طلب الترجيح "[(٣)].

الترجيح:

الذي يظهر –والله أعلم–أن قوله: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام:٢٨]؛ وإن كان محتملاً للأقوال التي ذكرت أو بعضها، إلا أن حمله على الكافرين في هذه الآية هو الأنسب كما عليه أصحاب القول الأول؛ للدلالة السياق على ذلك –والله تعالى أعلم–.

(٩) المراد بحمل الأوزار في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام:٣١].

قال العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–: "وقوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ ، أي: يحملون جزاء الأعمال على ظهورهم حملاً حقيقياً ، فالواجب أن نحمل الآيات على ظاهرها"[(٤)].

الدراسة:

اختلف أهل العلم –رحمهم الله–في المراد بحمل الأوزار في قوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ إلى قولين:

القول الأول: أن المراد بحمل الأوزار كناية عن حمل الذنوب؛ وهو على سبيل المجاز.

واختار هذا القول من المفسرين: الزجاج، والنحاس، وأبو الليث السمرقندي، والقرطبي،

"عناية القاضي"، ٤: ٦٨

(١) الشهاب الخفاجي، "عناية القاضي"، ٤: ٦٨؛ وينظر: ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٦

(٢) الرازي، "التفسير الكبير"، ١٢: ١٦٠.

(٣) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٤٧،١٤٨.

(٤) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٥٩، وينظر: ص١٦٥.

والبيضاوي، والنسفي، وابن جزي، وأبو السعود، والشوكاني، والآلوسي، ومحمد رشيد رضا، وابن عاشور –رحمهم الله–[١].

القول الثاني: أن المراد بحمل الأوزار أنهم يحملونها على ظهورهم حقيقة.

وهذا القول اختاره: الطبري، وابن أبي زمنين، والواحدي، والسمعاني، والبغوي، وأبو حيان، وابن كثير، والسيوطي، والشنقيطي –رحمهم الله–[٢].

وهو اختيار العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–كما تقدَّم النقل عنه.

وقد أورَّ العلاَّمة ابن عثيمين إشكالاً على هذا القول وأجاب عليه.

قال –رحمه الله–: " فإن قال قائل: كيف يحملونها؟ فالجواب: أن هذا سؤال في غير محله؛ لأن أحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا "[٣].

وقد استدل أصحاب هذا القول بالآثار الواردة عن السلف في ذلك[٤].

ومنها: ما رواه عمرو بن قيس المُلائي قال: " إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن شيء صورة وأطيبُه ريحًا، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: لا إلا أن الله قد طيَّب ريحك وحسَّن صورتك! فيقول: كذلك كنت في الدنيا، أنا عملك الصالح، طالما ركبتك في الدنيا، فاركبني أنت اليوم! وتلا

(١) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٢: ٢٤٢؛ والنحاس، "معاني القرآن"، ٢: ٤١٦؛ والسمرقندي نصر بن محمد بن أحمد ، "تفسير أبي الليث". تحقيق د. محمود مطرجي، (بدون، بيروت: دار الفكر، بدون)، ١: ٤٦٤؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٨: ٣٥٩؛ والبيضاوي، "أنوار التنزيل "، ٢: ١٥٩؛ والنسفي، "مدارك التنزيل"، ٢: ١١؛ وابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٧؛ وأبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ٣: ١٢٥؛ والشوكاني، "فتح القدير"، ٢: ١٥٦؛ والآلوسي، "روح المعاني"، ٧: ١٣٢؛ ورشيد رضا، "تفسير المنار"، ٧: ٣٠٢؛ وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ١٩١.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان "، ٩: ٢١٦؛ وابن أبي زمنين، "تفسير القرآن العزيز"، ٢: ٦٤؛ والواحدي، "الوجيز "، ١: ٣٥٠؛ والسمعاني، "تفسير القرآن"، ٢: ٩٩؛ والبغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ١٣٩؛ وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ١١١؛ وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٣: ٢٤٩؛ ووالمحلي، والسيوطي "تفسير الجلالين"، ص١٣١؛ والشنقيطي، "أضواء البيان"، ٤: ٣٣٦.

(٣) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص ١٦٥.

(٤) ينظر: ابن أبي زمنين، "تفسير القرآن العزيز"، ٢: ٦٤؛ والسمعاني، "تفسير القرآن"، ٢: ٩٩؛ والبغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ١٣٩؛ وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٣: ٢٤٩.

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾، [مريم: ٨٥]، وإن الكافر يستقبله أقبح شيء صورة وأنتنُه ريحًا، فيقول، هل تعرفني؟ فيقول: لا إلا أن الله قد قَبّح صورتك وأنتن ريحك! فيقول: كذلك كنتُ في الدنيا، أنا عملك السيئ، طالما ركبتني في الدنيا، فأنا اليوم أركبك وتلا ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾"[(١)].

الترجيح:

الذي يظهر -والله أعلم-أن المراد بحمل الأوزار في قوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ على الحقيقة وليس على المجاز، كما رجحَّه العلاَّمة ابن عثيمين -رحمه الله-؛ لأن الواجب إمرار النصوص القرآنية والنبوية على ظاهرها -والله تعالى أعلم-.

(١٠)العطف في قوله: ﴿وَأُوذُوا۟﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾ [الأنعام:٣٤].

قال العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-: "قوله: ﴿فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟﴾ ، ﴿فَصَبَرُوا۟﴾ أي: تحملوا الرسالة وأدوها على ما فيها من مصادمات وأذى ، وقوله : ﴿وَأُوذُوا۟﴾ يحتمل أن تكون معطوفة على﴿مَا كُذِّبُوا۟﴾ ، يعني صبروا على ما كذبوا وعلى ما أوذوا ، ويحتمل أن تكون معطوفة على ﴿كُذِّبَتْ﴾ ، يعني : ولقد كذبت رسل من قبلك وأوذوا ، والمعنيان لا يختلفان كثيراً "[(٢)].

الدراسة:

اختلف أهل العلم -رحمهم الله-فيما يعطف عليه قوله: ﴿وَأُوذُوا۟﴾ إلى قولين:

القول الأول: أنه معطوف على قوله: ﴿مَا كُذِّبُوا۟﴾ والمعنى: صبروا على التكذيب والإيذاء.

وهذا القول اختاره: أبو السعود، والآلوسي، والشنقيطي-رحمهم الله- [(٣)].

---

(١) أخرجه ابن جرير. ينظر: الطبري، "جامع البيان "، ٩: ٢١٦.

قال القرطبي -رحمه الله-"ولا يصح من قبل إسناده؛ قاله: القاضي أبو بكر بن العربي".

القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر، " التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ". تحقيق د. الصادق بن محمد إبراهيم، (ط١، الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٢٥هـ)، ص٥٠١.

(٢) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٧٧.

(٣) ينظر: أبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ٣: ١٢٨؛ والآلوسي، "روح المعاني"، ٧: ١٣٧؛ والشنقيطي، "العذب النمير"، ١: ١٨٣.

وهو ما أجازه العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–كما تقدَّم النقل عنه.

وهذا القول ردَّه أبو حيان، والسمين الحلبي –رحمهما الله– [١].

قال أبو حيان–رحمه الله–: "ويبعد أن يكون معطوفاً على ﴿كُذِّبُواْ﴾ ويكون التقدير: فصبروا على تكذيبهم وإيذائهم"[٢].

القول الثاني: أنه معطوف على قوله: ﴿كُذِّبَتۡ﴾ والمعنى: كُذبت الرسل وأوذوا فصبروا على ذلك كله.

وهذا القول اختاره: السمين الحلبي –رحمه الله–[٣].

وهو ما أجازه: أبو حيان، وابن عاشور –رحمهما الله–[٤] ، وهو ما أجازه العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–كما تقدَّم النقل عنه.

الترجيح:

الذي يظهر –والله أعلم–أن كلا القولين جائز، والأمر كما قال العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–: والمعنيان لا يختلفان كثيراً –والله تعالى أعلم–.

(١١)المراد بالموتى في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [الأنعام:٣٦].

قال العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–: "﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ جمع ميت ، وهل المراد موتى القلوب أو موتى الأجسام؟ في ذلك قولان للعلماء، بعضهم قال: ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾، أي : موتى القلوب وهم الكفار يبعثهم الله فيجازيهم ، وبعضهم قال : الموتى موتى الأجساد ، يبعثهم الله رداً على الذين ينكرون البعث ، وإذا كانت الآية تحتمل معنيين ليس أحدهما أظهر من الآخر ولا منافاة بينهما فالقاعدة أن تحمل عليهما جميعاً ، فالموتى من هؤلاء الكفار سيبعثهم الله ويجازيهم ، وموتى الأجساد الذين فارقت أرواحهم أجسادهم سوف يبعثهم الله "[٥].

الدراسة:

(١) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ١١٧؛ والسمين الحلبي، "الدر المصون"، ٤: ٦٠٥.

(٢) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ١١٧

(٣) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٤: ٦٠٥.

(٤) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ١١٧؛ وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ٢٠١.

(٥) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص١٩٤،١٩٥.

اختلف أهل العلم –رحمهم الله–في المراد بالموتى في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد الكفار؛ لأنهم موتى القلوب، فشبههم الله بأموات الأجساد.

وهذا القول عليه جماهير المفسرين[(١)].

قال أبو حيان –رحمه الله–: "وتظافرت أقوال المفسرين أن قوله: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ يراد به الكفار؛ سموا بالموتى كما سموا بالصمِّ والبكم والعمي"[(٢)].

وقال الشنقيطي–رحمه الله–: " وأطبق العلماء على أن المراد بالموتى هنا: الكفار؛ لا يكاد يختلف في هذا اثنان من علماء التفسير"[(٣)].

ودليل هذا القول وردود النظائر القرآنية لهذه الآية.

قال الشنقيطي–رحمه الله–: "قال جمهور علماء التفسير: المراد بالموتى في هذه الآية: الكفار، وتدل لذلك آيات من كتاب الله، كقوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام:١٢٢]، وقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ [فاطر:٢٢]، وقوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر:٢٢] ، إلى غير ذلك من الآيات"[(٤)].

القول الثاني: أن المراد بهم الموتى حقيقة، وهم موتى الأبدان.

قال أبو حيان –رحمه الله–: "والظاهر أن الموت هنا والبعث حقيقة؛ وذلك إخبار من الله تعالى أن الموتى على العموم من مستجيب وغير مستجيب، يبعثهم الله فيجازيهم على أعمالهم"[(٥)].

أعمالهم"[(٥)].

وردَّه محمد رشيد رضا–رحمه الله–بقوله: "وقيل: إن لفظ الموتى على حقيقته، وأن الكلام

(١) ينظر على سبيل المثال: الطبري، "جامع البيان "، ٩: ٢٢٩؛ وأبو الليث السمرقندي، "تفسير أبي الليث"، ١: ٤٦٦؛ ومكي القيسي، "الهداية الى بلوغ النهاية"، ٣: ٢٠١١؛ وابن كثير، تفسير القرآن العظيم"، ٣: ٢٥٣؛ ورشيد رضا، "تفسير المنار"، ٧: ٣٢٢.

(٢) أبو حيان، "البحر المحيط "، ٤: ١٢٣.

(٣) الشنقيطي، "العذب النمير"، ١: ١٩٦.

(٤) الشنقيطي، "أضواء البيان"، ٢: ٢٢٤؛ وينظر: الشنقيطي، "العذب النمير"، ١: ١٩٧؛ وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ٢٠٧،٢٠٨.

(٥) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ١٢٣؛ وينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه "، ٢: ٢٤٥.

تمثيل وتعريض بالإيماء إلى عدم قدرة الرسول على هدايتهم، كما أنه لا يقدر على إحياء الموتى؛ وهو بعيد وفيه ما لا يخفى من التكلف "[١].

القول الثالث: أنه يشمل القولين السابقين؛ فيراد بهم موتى القلوب وموتى الأبدان.

وهذا القول اختاره العلاَّمة ابن عثيمين –رحمه الله–كما تقدَّم النقل عنه.

وقال ابن سعدي –رحمه الله–:"﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ يحتمل أن المعنى، مقابل للمعنى المذكور. أي: إنما يستجيب لك أحياء القلوب، وأما أموات القلوب، الذين لا يشعرون بسعادتهم، ولا يحسون بما ينجيهم، فإنهم لا يستجيبون لك، ولا ينقادون، وموعدهم القيامة، يبعثهم الله ثم إليه يرجعون، ويحتمل أن المراد بالآية، على ظاهرها، وأن الله تعالى يقرر المعاد، وأنه سيبعث الأموات يوم القيامة ثم ينبئهم بما كانوا يعملون، ويكون هذا متضمناً للترغيب في الاستجابة لله ورسوله، والترهيب من عدم ذلك "[٢].

الترجيح:

الذي يظهر –والله أعلم–أن المراد بالموتى موتى القلوب وهم الكفار؛ لأن هذا القول تؤيده شواهد قرآنية فهو مقدَّم على غيره [٣]، كما أن هذا القول تؤيده قرائن في السياق؛ فهو مقدَّم على ما خالفه [٤]؛ يضاف إليهما أنه قول جماهير المفسرين –والله تعالى أعلم–.

(١٢)المراد بالكتاب في قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ﴾ [الأنعام:٣٦].

قال العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–: "والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ، وليس الكتاب العزيز والسياق هو الذي يعين ذلك؛ ولأن الكتاب العزيز قال الله فيه: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾ [النحل:٨٩]"[٥].

الدراسة:

اختلف أهل العلم –رحمهم الله–في المراد بالكتاب في قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ إلى

(١) رشيد رضا، "تفسير المنار"، ٧: ٣٢٢.

(٢) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص٢٥٥.

(٣) ينظر: الحربي حسين بن علي بن حسين، " قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية ". (ط١، الرياض: دار القاسم، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)، ١: ٣١٢.

(٤) المصدر السابق ١: ٢٩٩.

(٥) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص٢٠٦.

قولين :

القول الأول: أن المراد به اللوح المحفوظ.

وهذا القول اختاره أكثر المفسرين [(١)] منهم: الطبري، وأبو الليث السمرقندي، والبغوي، والزمخشري، والقرطبي، وابن تيمية، وابن جزي، وابن القيم، والشوكاني، ومحمد رشيد رضا، وابن عاشور -رحمهم الله-[(٢)].

وهو ما أجازه البيضاوي، وابن سعدي -رحمهما الله-[(٣)].

وهو اختيار العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-كما تقدَّم النقل عنه.

وقد استدل أصحاب هذا القول بما يلي:

أولاً: النظير القرآني لهذه الآية، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [هود:٦].

قال ابن كثير-رحمه الله-: "وقوله: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ﴾ أي: الجميع علمهم عند الله، ولا ينسى واحدًا من جميعها من رزقه وتدبيره، سواء كان بريًا أو بحريًا، كما قال: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [هود: ٦] "[(٤)].

ثانياً: السياق.

---

(١) قال الشنقيطي-رحمه الله-: " الكتاب في قوله هنا: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾أكثر المحققين على أنه اللوح المحفوظ " الشنقيطي، "العذب النمير"، ١: ٢١٦.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٩: ٢٣٤)، وأبو الليث السمرقندي؛ "بحر العلوم"، ١: ٤٦٧؛ والبغوي، "معالم التنزيل"، ٣: ١٤٢؛ والزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٢١؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٨: ٣٧١؛ وابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، "بغية المرتاد". تحقيق: سعيد لحّام، (ط١، بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٠م)، ص٣٢٧؛ وابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٨، وابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ". تحقيق: د. أحمد بن صالح الصمعاني، ود. علي بن محمد العجلان، (ط١، الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م)، ١: ٤٠؛ والشوكاني، "فتح القدير"، ٢:١٦٠؛ ورشيد رضا، "تفسير المنار"، ٧: ٣٣٠؛ وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ٢١٧.

(٣) ينظر: البيضاوي، " أنوار التنزيل"، ٢: ٢٦١؛ والسعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص٢٥٥.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم"، ٣: ٢٥٣.

قال العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله–: "والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ، وليس الكتاب العزيز؛ والسياق هو الذي يعين ذلك"[(١)].

وقال ابن القيم –رحمه الله–: "وكان هذا القول أظهر في الآية والسياق يدل عليه ؛ فإنه قال: ﴿وَمَامِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾، وهذا يتضمن أنها أمم أمثالنا في الخلق والرزق والأكل والتقدير الأول وأنها لم تخلق سدى ؛ بل هي معبدة مذللة قد قدر خلقها وأجلها ورزقها وما تصير إليه ثم ذكر عاقبتها ومصيرها بعد فنائها ثم قال إلى ربهم يحشرون فذكر مبدأها ونهايتها وأدخل بين هاتين الحالتين قوله : ﴿مَّافَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ أي كلها قد كتبت وقدرت وأحصيت قبل أن توجد ؛ فلا يناسب هذا ذكر كتاب الأمر والنهي ، وإنما يناسب ذكر الكتاب الأول "[(٢)].

القول الثاني: أن المراد به القرآن الكريم.

وهذا القول اختاره: النحاس، والواحدي، والسمعاني، وابن عطية، والرازي، وابن عادل، وأبو السعود، والآلوسي–رحمهم الله–[(٣)].

وهو ما أجازه البيضاوي، وابن سعدي –رحمهما الله–[(٤)].

وقد استدل أصحاب هذا القول بما يلي:

أولاً: النظير القرآني لهذه الآية، وهو قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل:٨٩].

قال ابن سعدي –رحمه الله–: "ويحتمل أن المراد بالكتاب، هذا القرآن، وأن المعنى كالمعنى

(١) ابن عثيمين، " تفسير سورة الأنعام "، ص٢٠٦.

(٢) ابن قيم الجوزية، "شفاء العليل"، ص٤٠؛ وينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ٢١٧.

(٣) ينظر: النحاس، "إعراب القرآن"، ٢: ٦٦؛ والواحدي، "الوجيز"، ١: ٣٥٢؛ والسمعاني، "تفسير القرآن "، ٢: ١٠١؛ وابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ١٩٤؛ والرازي، "التفسير الكبير"، ١٢: ١٧٧؛ وابن عادل عمر بن علي، "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ٨: ١٢٥؛ وأبو السعود، "إرشاد العقل السليم"، ٢: ١٤٧؛ والآلوسي، "روح المعاني"، ٧: ١٤٤.

(٤) ينظر: البيضاوي، " أنوار التنزيل"، ٢: ٢٦١؛ والسعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص٢٥٥.

في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل:٨٩]"[(١)].

ثانياً: أن الألف واللام إذا دخلا على الاسم المفرد انصرف إلى المعهود السابق، والمعهود السابق من الكتاب عند المسلمين هو القرآن، فوجب أن يكون المراد من الكتاب في هذه الآية القرآن [(٢)].

قال ابن عطية –رحمه الله–: "والكتاب القرآن؛ وهو الذي يقتضيه نظام المعنى في هذه الآيات"[(٣)].

ثالثاً: أن في الآية قرينة تدل على أن المراد به القرآن وهو قوله: ﴿مِن شَىْءٍ﴾.

قال الآلوسي –رحمه الله–: "والمراد من الكتاب القرآن؛ فإنه ذكر فيه جميع ما يحتاج إليه من أمر الدين والدنيا، بل وغير ذلك إمَّا مفصلاً وإما مجملاً"[(٤)].

واستبعده ابن عاشور –رحمه الله–حيث قال: "وقيل الكتاب القرآن؛ وهذا بعيد إذ لا مناسبة بالغرض على هذا التفسير، فقد أورد كيف يشتمل القرآن على كل شيء"[(٥)].

وقال الشاطبي –رحمه الله–: "وربما استدلوا على دعواهم بقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل:٨٩]، وقوله: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٦]، ونحو ذلك ...، فالمراد بها عند المفسرين ما يتعلق بحال التكليف والتعبد، أو المراد بالكتاب في قوله: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٦] اللوح المحفوظ، ولم يذكروا فيها ما يقتضي تضمنه لجميع العلوم النقلية والعقلية"[(٦)].

الترجيح:

الذي يظهر –والله أعلم–أن المراد بالكتاب في قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ اللوح المحفوظ؛ لدلالة السياق على ذلك؛ وهذا الذي قرَّره العلاَّمة ابن عثيمين–رحمه الله– –والله تعالى أعلم–.

---

(١) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص٢٥٥.

(٢) الرازي، "التفسير الكبير"، ١٢: ١٧٧

(٣) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ١٩٤؛ وينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ١٢٦.

(٤) الآلوسي، "روح المعاني"، ٧: ١٤٤.

(٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ٢١٧.

(٦) الشاطبي إبراهيم بن موسى، " الموافقات". تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، (ط١، القاهرة: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ٢: ١٢٩.

الخاتمة:

أحمد الله تعالى الذي مَنَّ على بإتمام هذا البحث، وفيما يلي أوجز ما توصلت إليه من نتائج:

١- المراد بالترجيح: تقوية بعض الأقوال في معاني الآيات عند تعددها وتقديمه على غيره لمرجحات وقواعد معتبرة.

٢- استخدم العلاَّمة ابن عثيمين -رحمه الله-بعض الصيغ والأساليب عند ترجيحه بين الأقوال وهذه الصيغ والأساليب هي: التنصيص على القول الراجح، وتفضيل القول على غيره بصيغة التفضيل، والتفسير بقول مع النص على ضعف غيره، والاقتصار على قول واحد مع وجود خلاف في الآية، وإيضاح ذلك من خلال الجدول الآتي:

٣- استخدم العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-عدداً من الأوجه للترجيح بين الأقوال، وهذه الأوجه هي: الترجيح بدلالة السياق، والترجيح بتقديم الحقيقة على المجاز، والترجيح بدلالة العموم.

٤- يمكن إجمال عدد صيغ وأساليب وأوجه الترجيح عند العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-من خلال الجدول الآتي:

الصيغة	عدد المسائل	رقم المسألة	الوجه	عدد المسائل	رقم المسألة
التنصيص على القول الراجح	٢	١ – ١٠	الترجيح بدلالة السياق	١	١٣
تفضيل القول على غيره بصيغة التفضيل.	١	٢	الترجيح بتقديم الحقيقة على المجاز	١	١٠
التفسير بقول مع النص على ضعف غيره.	١	٨	الترجيح بدلالة العموم	٦	٣ – ٤ – ٥ – ٩– ١١– ١٢
الاقتصار على قول واحد مع وجود خلاف في الآية.	١	٧			

٥- تبين للباحث بعد دارسة ترجيحات العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-أن القول الصواب في الغالب الأعم في تلك الترجيحات مع العلاَّمة ابن عثيمين-رحمه الله-، ولم يخالف الباحث ترجيح الشيخ -رحمه الله-سوى في مسألتين هما: المسألة رقم (١)، والمسألة رقم (١٢)، وإني وإن خالفته -مع قصور علمي عن علمه-فببعض المفسرين اقتديت، وإن رجحت قولاً فبعلمهم اهتديت.

والله تعالى أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله. " تفسير القرآن العزيز". تحقيق: أبو عبد الله حسين ابن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز. (ط١، القاهرة: دار الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. "تذكرة الأريب في تفسير الغريب". تحقيق: د. علي حسين البواب. (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٧هـ).

زاد المسير في علم التفسير ". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ).

ابن الموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم. "مختصر الصواعق المرسلة ". تحقيق: د. الحسن بن عبد الرحمن العلوي. (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "بغية المرتاد ". تحقيق: سعيد لحّام. (ط١، بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٠م).

ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد. " التسهيل لعلوم التنزيل ". (ط١، لبنان: دار الكتاب العربي ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

ابن عادل، عمر بن علي. "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).

ابن عاشور محمد الطاهر. "التحرير والتنوير". (بدون، تونس: دار سُحنون للنشر والتوزيع، بدون).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبدالعال السيد إبراهيم. (ط٢، بدون).

ابن قتيبة، محمد عبد الله بن مسلم." تأويل مشكل القرآن ". تحقيق: السيد أحمد صقر. (بدون، القاهرة: دار التراث، ١٤٢٧هـ).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. " اجتماع الجيوش الإسلامية على عزو المعطلة والجهمية ". (ط١، بيروت: دار الكتب العليمة، ١٤٠٤هـ).

" زاد المعاد في هدي خير العباد ". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م).

"شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل". تحقيق: د. أحمد بن صالح الصمعاني، ود. علي بن محمد العجلان. (ط١، الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م).

"مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة". تحقيق: علي بن حسن الحلبي. (ط١،

القاهرة: دار ابن عفان، ١٤١٦هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمرو. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد السلامة. (ط٢، الرياض: دار طيبة ،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". (ط٤، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

أبو حيان، محمد بن يوسف. "البحر المحيط". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

الأزدي، مقاتل بن سليمان." تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: أحمد فريد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

الآلوسي، محمود بن عبد الله. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ". (بدون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون).

البراك، عبد الرحمن بن ناصر. "شرح العقيدة الطحاوية ". إعداد عبد الرحمن السديس، (ط١، الرياض: دار التدمرية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

البريدي، أحمد بن محمد. "جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن ". (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ).

البغوي، الحسين بن مسعود. " معالم التنزيل". حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش. (ط٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).

البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد. " أنوار التنزيل وأسرار التأويل ". إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. "الكشف والبيان". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

جلال الدين محمد بن أحمد، والسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. "تفسير الجلالين ". اعتنى به أبو صهيب الكرمي. (ط١، الرياض: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

الجمل، سليمان بن عمر بن منصور. "الفتوحات الإلهية الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ". (بدون، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م).

الحربي، حسين بن علي بن حسين. " قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية". (ط١،

الرياض: دار القاسم، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).
الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي." لباب التأويل في معاني التنزيل "، (بدون، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م).
الخفاجي، أحمد بن محمد بن عمر. " عناية القاضي وكفاية الراضي ". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
الرازي، محمد ابن عمر التميمي. "التفسير الكبير ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
رضا محمد رشيد. "تفسير القرآن الحكيم ". (ط٢، القاهرة: دار المنار، ١٣٣٦هـ/ ١٩٤٧م).
الزبيري، وليد بن أحمد الحسين وآخرين. "الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ". (ط١، بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
الزجاج، إبراهيم بن محمد بن سهل. "معاني القرآن وإعرابه ". (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (بدون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون).
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، (ط٤، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد. "تفسير أبي الليث". تحقيق د. محمود مطرجي، (بدون، بيروت: دار الفكر، بدون).
السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار. تفسير القرآن ". تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
السمين، أحمد بن يوسف. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: د. أحمد الخرَّاط. (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).
الشاطبي، إبراهيم بن موسى. " الموافقات ". تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، (ط١، القاهرة: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
الشايع، محمد بن عبد الرحمن." معجم مصطلحات علوم القرآن ". (ط١، الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب. " السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا

الحكيم الخبير ". خرج آياته وأحاديثه وعلق حواشيه: إبراهيم شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار." أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد. (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م).

"العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير". تحقيق: د. خالد بن عثمان السبت. (ط٢، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م).

الشوكاني، محمد بن علي." فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ". تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة. (ط٢، المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن ". تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ". (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

"جامع البيان عن تأويل آي القرآن". حققه وعلق عليه: محمود محمد شاكر وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر. (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، بدون).

العثيمين، محمد بن صالح. " تفسير سورة الأنعام ". (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٣هـ).

الفراء، يحيى بن زياد. "معاني القرآن". تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ود. علي النجدي ناصف. (ط٣، مصر: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

القاسمي، محمد جمال الدين. "محاسن التأويل ". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. " التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ". تحقيق د. الصادق بن محمد إبراهيم، (ط١، الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٢٥هـ).

" الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان". تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

القيسي، مكي بن أبي طالب. "الهداية إلى بلوغ النهاية ". (ط١، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).

النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل. "إعراب القرآن". تحقيق: د. زهير غازي زاهد. (ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

" معاني القرآن الكريم ". تحقيق: محمد علي الصابوني. (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى،

١٤٠٩هـ).

النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود." مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: مروان الشعار. (ط١، بيروت: دار النفائس، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).

الهلالي سليم بن عيد، وآل نصر محمد بن موسى. " الاستيعاب في بيان الأسباب ". (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، الدمام: ١٤٢٥هـ /٢٠٠٥م).

الهمذاني، المنتجب بن أبي العز بن رشيد." الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م)

الواحدي، علي بن أحمد. "أسباب النزول". تحقيق: ماهر ياسين الفحل. (ط١، الرياض: دار الميمان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

"التفسير البسيط ". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط١، الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

" الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ". تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (ط١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥هـ).

Bibliography

Ibn Abi Zamanain, Muhammad bun Abdillah. (Tafseer Al-Qur'an Al-Azeez). Investigated by: Abu Abdillah Husain bin Ukasha, and Muhammad bun Mustapha Al-Kanz (1st Edt, Cairo, Darr Al-Farouq Al-Hadeetha, 1423AH 2002).

Ibn Al-Jawzi, Abdurrahman bin Ali bin Muhammad, "Tazkirat Al-Areeb fee Tafseer Al-Ghareeb" investigated by: Dr. Ali Hussain Al-Bawaab. (1st Edt. Riyadh, Maktabt Al-Ma'arif 1407).

Ibn Al-Mawsili, Muhammad bun Muhammad bun Abdil Kareem. "Mukhtasarr As-Shawa'q Al-Mursalah". Investigated by: Dr. Al-Hassan bun Abdirrahman Al-Alawi. (1st Edt. Riyadh, Adwaa As-Salaf, 1425 AH 2004).

Ibn Taimiayah, Ahmad bun Abdil Haleem "Bughyat Al-Murtadd" Investigated by: Sa'eed Lahhaam. (1st Edt. Beirut, Darr Al-Fikr Al-Arabi 1990).

Ibn Jazi, Muhammad bun Ahmad bin Muhammad. "At-Tasheel li Uloum At-Tanzeel". Investigated by: (1st Edt. Lebanon, Darr Al-Kitaab Al-Arabi 1403 AH 1983).

Ibn A'dil, Umar bun Ali. "Al-Lubaab fi Uloum Al-Kitaab" Investigated by: Sheikh A'dil Ahamd Al-Mawjoud, and Ali Muhammad Mu'awid (1st Edt, Beirut, Darr Al-Kutub Al-Ilmia 1419 AH 1998).

Ibn A'shour, Muhammad At-Tahirr "At-Tahreer wa At-Tanweer". (Tunisia. Darr Suhnoon li Nashr wa Tawzi').

Ibn Attia, Abdul Haq bin Ghalib. "Al-Muhararr Al-Wajeez fe Tafseer Al-Kitaab Al-Azeez" Investigated by: Muhammad bun Ibrahim Al-Ansaari, and As-Sayidd Abdil A'al As-Sayidd. (2nd Edt)

Ibn Qutaibah, Muhammad bun Abdillah bun Muslim. "Ta'weel Mushkil Al-Qur'an". Investigated by: As-Sayyid Ahmad As-Saqr. (Cairo, Darr At-Turath 1427 AH).

Ibn Qayim Al-Jawziyah, Muhammad bun Abibakr. "Ijtima' Al-Juyousg Al-Islamia ala Gazw Al-Mu'atilah wa Al-Jahmiyah" (1st Edt.Beirout, Darr Al-Kutub Al-Ilmia 1404 AH).

"Zaad Al-Ma'ad fi Hadyi Khairil Ibaad" Investigated by: Shu'aib Al-Arnaout. And Abdul Qadirr Arnaout. (3rd Edt. Muasasat Ar-Risaalah, 1421 AH, 2000).

"Shifaa Al-Aleel fi Masail Al-Qadaa wa Al-Qadarr wa Al-Hikmah wa At-Taweel" investigated by: Dr. Ahmad bun Saleh As-Sam'ani, and Dr. Ali bun Muhammad Ajlaan. (1st Edt. Riyadh, Darr As-Sumai'i. 1429 AH 2008).

"Miftaah Darr As-Sa'adah wa Manshour Wilaayat Al-Ilm wa Al-Iraadah" investigated by: Ali bun Husain Al-Halabi (1st Edt. Cairo, Darr ibn Affann, 1416 AH).

Ibn Katheer, Ismail bun Umar. "Tafseer Al-Qur'an Al-Azeem" investigated by: Sami bun Muhammad As-Salaamah. (2nd Edt. Riyadh, Darr Taibah, 1420 AH 1999).

Abu Hayyan Muhammad bun Yousuf, "Al-Bahr Al-Muheet". Investigated by: A'dil Ahmad Abdu; Majeed, Ali Muhammad Mu'wid. (1st Edt, Beirut Darr Al-Kutub Al-Ilmia, 1422AH/ 200).

Al-Azdi, Muqatil bun Sulayman. "Tafserr Muqatil bun Sulayman" investigated

by: Ahmad bun Fareed. (1st Edt. Beirut, Darr Al-Kutub Al-Ilmia 1424 AH, 2004).

Al-Alousi, Mahmoud bun Abdillah. "Rouh Al-Ma'ani fee Tafseer Al-Qur'an wa Sab'I Al-Mathani". (Beirut, Darr Ihyaa At-Thrath Al-Arabi).

Al-Barrak, Abdurrahman bin Nasirr. "Sharh Al-Aqeedah At-Tahawiyah" Prepared by: Abdurrahman As-Sudais. (1st Edt. Riyadh, Darr Tadmouriyah. 1428 AH 2009).

Al-Buraidi, Ahmad bun Muhammad. "Juhoud As-Sheikh Al-Othaimeen wa A'raaouhu fee At-Tafseer" (1st Edt. Riyadh, Maktabat Ar-Rushd 1426 AH).

Al-Baghawi. Hussain bun Mas'oud. "Ma'alim At-Tanzeel" investigated and edited it Ahadeeths by: Muhammad Abdu An-Namr, Ousman Jum'ah Dumairi and Sulayman Muslim Al-Harss (4th Edt. Darr Taibah, 1417 AH 1997).

Al-Baidaawi. Abdullah bun Umar bun Muhammad. "Anwaar At-Tanzeel wa Asraar At-Taweel". Presented and Prepared by: Muhammad Abdurrahman Al-Mar'ashli. (1st Edt. Beirut, Darr Ihyaa At-Turath Al-Arabi 1418 AH 1998).

Ath-Thailabi, Ahmad bun Muhmmad bin Ibrahim. "Al-Kashf wa Al-Bayaan" investigated by: Imam Ahmad Abi A'shour. Edited by: Prof. Nazeer As-Sha'di.
(1st Edt. Beirut, Darr Ihyaa At-Thurath Al-Arabi, 1422 AH 2002).

Jalaal Ad-Deen, Muhammad bun Ahmad and As-Suyouti Abdurrahman bin Abi Bakr. "Tafseer Al-Jalaalain" cared by: Abu Suhaib Al-Karami (1st Edt. Riyadh, Bayt Al-Afkaarr Ad-Duwaliyah 1419 AH 1998).

Al-Jamal, Sulayman bun Umar bin Mansour. "Al-Futouhaat Al-Ilaahiyah bi Tawdeeh Tafseer Al-Jalaalain li Daqaaiq Al-Khafiyah" (Beirut Darr Al-Fikr, 1423 AH 2003).

Al-Khazin. Ali bun Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdaadi, "Lubaab At-Taweel fee Ma'ani At-Tanzeel" (Beirut. Darr Al-Fikr, 1399 AH 1978).

Al-Khafaji, Ahmad bun Mahmoud bun Umar. "Inaayat Al-Qaadi wa Kifaayat Ar-Raadi" investigated by: Abdu Razaq Al-Mahdi. (1st Edt. Beirut, Darr Al-Kutub Al-Ilmia 1417 AH 1997).

Ar-Razi, Muhammad ibn Umar A-Tamimi. "At-Tafseer Al-Kabeer" (1st Edt. Darr Al-Kutub Al-Ilmia, 1421AH 2000).

Ridaa Muhammad Rasheed. "Tafseer Al-Qur'an Al-Hakeem". (2nd Edt. Cairo, Darr Al-Manarr, 1336 AH, 1947).

Az-Zabidi, Waleed bun Ahmad Al-Hussain and others. "Al-Mawsou'at Al-Muyasah fee Taraajim A'imat Tafseer wal Iqraa wa An-Nahw wal Lugha" (1st Edt. Britain, Majalat Al-Hikmah 1424 AH 2003).

Az-Zajaaj, Ibrahim bin Muhammad bin Sahl "Ma'ani Al-qur'an wa I'raabuh" (1st Edt. Beirut, A'lam Al-Kutub, 1408 AH 1988).

Az-Zamakhsari, Mahmoud bun Umar. "Al-Kassahf ann Haqaaiq At-Tanzeel wa Uyoun Al-Aqaaweel fee Wujouh At-Taweel" investigated by: Abdurrahman Al-Mahdi (Beirut, Darr Ihyaa At-Turath Al-Arabi).

As-Sa'di, Abdurrahman bin Nasirr. "Taiseer Al-Kareem Al-Mannan fee Tafseer Kalaam Ar-Rahmann" investigated by: Abdurrahmann bin Ma'laa Al-Muhailiq.

(4th Edt. Beirut, Muassat Ar-Risaalah 1426 AH, 2005).

As-Samarqandi, Nasr bun Muhammad bin Ahmad. "Tafseer Abi Laith" investigated by: Dr. Mahmoud Matruji. (Beirut, Darr Al-Fikr).

As-Sam'ani, Masour bun Muhammad bin Abdil Jabbaar. "Tafseer Al-Quran" investigated by: Yasirr bun Ibrahim and Ghanim bun Abbass Ghanim. (1st Edt. Riyadh, Darr Al-Watann, 1418 AH, 1997).

As-Sameen, Ahmad bun Yusouf. "Ad-Durr Al-Masoun fee Uloum al-Kitaab Al-Maknoun" investigated by: Mashour bun Hassan A'la Salman. (1st Edt. Cairo, Darr ibn A'fann, 1417 AH, 1997).

As-Sha'I, Muhammad bun Abdurrahmann. "Mu'jam Al-Mustalahat Uloum Al-Qur'an" (1st Edt. Riyadh, Darr At-Tadmuriyah 1433 AH, 2012).

As-Sharbini, Muhammad bun Ahmad Al-Khateeb. "As-Siraaj Al-Munirr fil I'anah alaa Ma'rifat Ba'd Ma'ani Kalam Rabbina Al-Hakeem Al-Khabeerr" verified its verses and Hadeeths and commented on its footnotes: Ibrahim Shams Ad-Deen. (1st Edt, Beirut, Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1425 AH 2004).

As-Shinqeeti, Muhammad Al-Ameen bin Muhammad Al-Mukhataar "Adwaa Al-Bayaan fee Idaah Al-Qur'an bil Al-Quran" supervised by: Bakr bun Abdillah Abu Zaid. (1st Edt, Makkah, Darr A'lam Al-Fawwaid, 1426 AH 2006).

"Al-Azb An-Nameer min Majaalis As-Shinqeeti fee At-Tafseer" investigated by: Khalid bun Ousman As-Sabt. (2nd Edt. Makkah, Darr A'lam Al-Fawwaid 1426 AH, 2006).

As-Shawkaani, Muhammad bun Ali. "Al-Jami' Al-Qadeer fee Fannai Ar-Riwayah wa Ad-Diraayah fee At-Tafseer" investigated by Dr. Andurrahman Umaira. (2nd Edt. Al-Manshura, darr Al-Wafaa, 1418 AH, 1997).

At-Tabari, Muhammad bun Jarirr. "Jami' Al-Bayaan ann Taweel Ayil Qur'an" investigated by: Dr. Abdullah bin Abdil Hassan At-Turki. (1st Edt. Riyadh, Darr A'lam Al-Kutub, 1424 AH 2003).

"Jami' Al-Bayaan ann Taweel Ayil Qur'an" investigated and commented on it by: Mahmoud Muhammad Shakirr. Verified its Hadeeths: Ahmad Muhammad Shakirr. (2nd Edt. Cairo, Darr ibn Taimiyah).

Al-Othaimeen, Muhammad bun Saleh. "Tafseer Surat Al-An'aam" (Darr Ibn Al-Jawzi, 1433AH).

Al-Farraa, Yahya bun Ziyaad. "Ma'ani Al-Quran" Investigated by: Dr. Abdul Fattah Ismail Shalbi and Dr Ali An-Najdi Naashif. (3rd Edt, Egypt, Darr Al-Kutub wa Al-Wathaiq Al-qawmiyah, Markaz Tahqeeq At-Turath, 1422 AH, 2002).

Al-Qasimi, Muhammad Jamaal Ad-Deen "Mahaasin At-Taweel" Investigated by: Muhammad Fuad Abdil Baqi. (1st Edt, Darr Ihyaa At-Turath Al-Arabi 1415 AH, 1994).

Al-Qurtubi, Mauhammad bun Ahmad bun Abi Bakr. "At-Tazkirat bi Ahwaal Al-Mawtaa wa Umour Al-Akhira" Investigated by: Dr As-Sadiq bun Muhammad Ibrahim. (1st Edt. Riyadh, darr Al-Minhaaj, 1425 AH).

"Al-Jami' li Ahkaam Al-Quran wal Mubeen limaa Tadammanahu min As-Sunnat wa Ayil Al-Furqaan". Investigated by: Abdullah bin Abdil Muhsin At-Turki. (1st Edt, Muassat Ar-Risaalah, 1427 AH, 2006).

Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib "Al-Hidaayat ilaa Bulough An-Nihaayah". (1st Edt. The Emirates, Sharjah University, 1429 AH, 2008).

An-Nahaas, Ahmad bun Muhammad bin Ismail. "I'raab Al-Qur'an". Investigated by: Dr. Zuhair Ghaazi Zaahid. (3rd Edi. Beirut, A'lam Al-Kutub, 1409 AH, 1988).

"Ma'ani Al-Quran Al-Kareem" Investigated by: Muhammad Ali As-Sabouni. (1st Edt, Makkah, Umul Quraa University 1409 AH).

An-Nasafi, Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud "Madaarik At-Tanzeel wa Haqaaiq At-Taweel" Investigated by: Marwaan As-Sha'ar. – Al-Hilaali Saleem bin Eid, and a'l Nasr Muhammad bun Musa. "Al-Isti'aab fee Bayaan Al-Asbaab". (1st Edt. Dammam, Darr Ibn Al-Jawzi, Dammam, 1425 AH, 2005).

Al-Hamazani, Al-Muntajib ibn Abil Izz ibn Rasheed. "Al-Kitaab Al-Fareed fee I'raab Al-Quran Al-Majeed". Investigated by: Muhammad Nizaam Ad-Deen Al-Fath. (1st Edt. Madinah Al-Munawara, Maktabat Darr Zamaan, 1427 AH, 2006).

Al-Wahidi, Ahmad bun Ali. "Asbaab An-Nuzoul" Investigated by: Mahirr Yassin Al-Fahl. (1st Edt. Riyadh, Darr Al-Maimaan, 1426 AH, 2005).

"At-Tafseer Al-Baseet" Investigated by: : a group of researchers. (1st Edt. Riyadh, the deanship for academic researches, Imam Muhammad bin Saud's University 1430 AH).

"Al-Wajeez fee Tafseer Al-Kitaab Al-Azeez" Investigated by. Safwaan Adnaan Daawoudi. (1st Edt. Damascus, Beirut, Darr Al-Qalam, Darr As-Shamia 1415 AH).